كلية التربية للطفولة المبكرة
إدارة البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

أثر بعض البرامج الإعلامية التلفزيونية في إكساب المفاهيم الخلقية لطفل الروضة

إعـــداد

د/ منى محمد عبد الله يوسف

مدرس بقسم العلوم التربوية

كلية التربية للطفولة المبكرة

جامعة القاهرة

{العدد الثانى والعشرون– الجزء الأول– يوليو ٢٠٢٢م}

المستخلص:

هدف البحث إلى معرفة علاقة بعض برامج الأطفال التلفزيونية بتنمية المفاهيم الخلقية لطفل الروضة من خلال تحليل مضمون تلك البرامج للتعرف على محتواها وتكونت عينة البحث من:

- بعض برامج الأطفال التلفزيونية وهي : (ماما نجوى – كوكي كاك – بوجي وطمطم – عروستي – دنيا الأطفال – زهور من نور – عصافير الجنة – عالم سمسم – فتحي يا زهور – صبيان وبنات – أبلة فضيلة – بابا شارو – ماما سلوى – بكار – نور والرحلات – نور والكتاب العجيب – زينة).
- عدد ٢٠ من أطفال الروضة كمجموعة تجريبية.
- عدد ٢٠ من أطفال الروضة كمجموعة ضابطة.

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي وذلك لمناسبة هذا المنهج لطبيعة البحث من أجل معرفة أثر بعض البرامج التلفزيونية (كمتغير مستقل)، وعلاقتها بتنمية المفاهيم الخلقية لطفل الروضة من ٥-٦ سنوات (كمتغير تابع)، وقد تم التصميم التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة لمناسبته لطبيعة البحث والفئة العمرية، باستخدام القياس القبلي والبعدي للمجموعتين وعرض البرامج التلفزيونية على المجموعة التجريبية فقط لمعرفة أثرها على المفاهيم الخلقية.كما استخدم المنهج الوصفي التحليلي في تحليل مضمون البرامج الاعلامية.

واستخدمت الباحثة مقياس المفاهيم الخلقية المصور وكذلك استمارة تحليل المضمون للبرامج التلفزيونية.

واكدت نتائج البحث بأن برامج الأطفال التلفزيونية أثرت على تنمية المفاهيم الخلقية للطفل من خلال درجات أطفال المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرامج التلفزيونية، وجاءت البرامج التلفزيونية التي تحمل شخصيات وقصص ومجموعة من الحوارات التي تحمل مضمونا تربويا ذات تأثير اكبر على الأطفال من برامج الرسوم المتحركة.

الكلمات المفتاحية: برامج الأطفال التلفزيونية– المفاهيم الخلقية.

A Content Analysis of some TV Media Programs and Their Relation to Moral Concepts for Kindergarten Children

Abstract:

The current research aimed at identifying the relationship between some children TV programs and the moral concepts development for kindergarten children through a content analysis of the programs. The research sample consisted of:

- Some children TV programs (i.e. Mama Nagwa – Koky Kak – Boogy we Tamtam – My doll – Children world – Flowers of light – Birds from Paradise – Sesame Street – Open Up Flowers – Boys and Girls – Abla Fadhila – Papa Sharo – Mama Salwa – Bakar – Nour and Journeys – Nour and the Magic Book – Zeina).
- The experimental group (20 kindergarten children)
- The control group (20 kindergarten children)

Quasi-experimental research method was utilized by the researcher as suitable to the nature of research, to identify the effectiveness of some TV programs (the independent variable) and its correlation to the moral concepts development in kindergarten children between 5-6 years old (the dependent variable). For the purpose of research and the nature of the age group, the experimental design for the two groups (i.e. the experimental and control groups) was used, in addition to the utilization of pre and post test, and previewing the TV programs to the experimental group only to identify their effect on the moral concepts of children. Additionally, the analytic-descriptive method was used in content analysis of the TV programs.

Moreover, the researcher used the Moral Concepts Scale-Pictorial and the Content Analysis Form of TV Programs as the tools for data collection.

It were found that the children TV programs had an impact on the moral concepts development for children as was clear from degrees of the experimental group children who were exposed to the TV programs. In addition, the TV programs with characters, stories and dialogues of educational content had more impact on children as compared to cartoon programs.

Key Words:Children TV Programs -Moral Concepts

مقدمة :

طفل اليوم هو أمل الغد، ومستقبل المجتمع يتوقف على تنشئة الطفل وتربيته، وعملية التنشئة الاجتماعية للطفل عملية معقدة ومتشابكة وتشترك فيها مجموعة من المؤسسات التي تلعب عدة أدوار في حياة الطفل تبعا لكل مرحلة من حياة الطفل.

ولكي يتم تنشئة وتربية الطفل على الوجه الأكمل لابد أن تتكامل كل المؤسسات والوسائط التربوية في تحقيق هدفها دون تعارض أو تضارب بين أهداف تلك المؤسسات.

حيث يكون هدف كل المؤسسات المنشود هو تحقيق نمو الطفل الشامل المتكامل في جميع ملكات نمو الطفل، حيث إن جميعها ترنو لتربية الطفل جسميا وعقليا واجتماعيا وخلقيا ونفسيا دون الاهتمام بجانب على حساب جانب اخر.

و للمؤسسات التربوية المختلفة في المجتمع أهمية بالغة وأثر بارز في العملية التربوية بعامة والتعليمية بخاصة الأمر الذي يفرض على المهتمين في الميدان التربوي والتعليمي مزيداً من العناية والاهتمام بها، والحرص على أن تكون متميزة في المجتمع، وقادرة على تحقيق ما هو مرجو منها، لأنها هي المسئولة عن تربية الإنسان، وإعادة لممارسة أدواره ووظائفه الاجتماعية المختلفة في الحياة.

ومن أهم الوسائط التربوية وأكثرها تأثيرا على الطفل وسائل الاعلام بشتى انواعها المسموعة والمرئية والمقرؤة،وبرامج التلفاز أحد هذه الوسائط وتعتبر لها أكبر الأثر على الأطفال.

مشكلة البحث :

لا أحد يغفل الدور القوي الذي تلعبه وسائل الإعلام بصفة عامة وبرامج التلفاز بشكل خاص في حياة الطفل بل في حياتنا جميعا.

لذلك فمشاهدة برامج التلفاز من الأنشطة المحببة للطفل منذ صغره قبل أن يخطو خطواته الاولى أو يتكلم اول كلماته يصبح مبهورا بالتلفاز ومحبا لمشاهدته.

وفي هذا الصدد هناك الكثير من الأبحاث والدراسات التي تناولت دور برامج التلفازو فاعليتها حيث أكدت دراسة (سلوى إمام علي،٢٠١٢) أن الأطفال يفضلون مشاهدة برامج التلفاز لأنه يعلمهم الحروف والأرقام، كما يحثهم على القراءة، وقد أكدت الأمهات أن أطفالهم يشاهدون هذه البرامج دائما، ويتعلمون منه الكثير خاصة الحروف والأرقام ومفردات اللغة.

وربما المتأمل لبرامج الفضائيات العربية يلمح تنوعها بين الجيد والرديء، سواءً من حيث المضمون أو من حيث اللغة المبثوثة، فهي عالم متعدد الخيارات يضمن لك حرية الاختيار إلا أن الشيء المؤكد هو أن التلفاز بفضائياته يملك قدرة هائلة تعمل على تنمية الثقافة والمعارف الشخصية للفرد، كما تعمل على تنمية الميول القرائية ومهارات الطفل الفكرية واللغوية.

وتلافيا لما قد يسببه مشاهدة التلفاز من مشاكل للطفل،لابد من أن تكون المشاهدة واعية وتحت إشراف تربوي كامل. وهذا ما أكدت عليه دراسة (ملاك حسين الخليل،٢٠١٦) حيث تناولت نتائج هذه الدراسة أراء أولياء الأمور حول تأثير برامج التلفزيون على سلوك أطفالهم.

ومن خلال ذلك تم الاحساس بالمشكلة حيث يخضع الأطفال لساعات مشاهدة للتلفاز حتى لو كان المحتوى المقدم ويراه الطفل لا يناسبه تربويا.

ومن هنا جاءت مشكلة البحث الحالي وهي تداعيات مشاهدة الأطفال غير الواعية للبرامج الاعلامية المقدمة وجلسوهم أمام التلفاز لوقت طويل دون متابعة من الأباء والأمهات لما هو مقدم ويشاهده الطفل.

كذلك من الملاحظ في الأونة الأخيرة تأثر الأطفال بشكل سلبي من الناحية الخلقية بما يشاهدوه في الإعلام او ما يلاحظوه من الأقران، وتدني شديد في مستوى الأخلاقيات بين الأطفال والشباب بشكل لا يتناسب مع مجتمعنا الراقي.

وللتأكد من مشكلة البحث و الوقوف على أسبابها بشكل موضوعي. قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة قوامها ١٠ أطفال وكذلك آباء وأمهات هؤلاء الأطفال وكانت الاسئلة حول دور التلفاز في حياة كل طفل وما الذي يشاهده.

وجاءت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن ٨ من الأطفال يشاهدون التلفاز باستمرار دون الاهتمام من الوالدين بما يتم مشاهدته بل والأكثر من المشاهدة هو تقليد الأطفال لكل ما يعرض أمامهم أي كان المحتوى المعروض، كما أكد الأباء والأمهات على ندرة البرامج التربوية الهادفة التي تقدم بالتلفاز وتخاطب الطفل وأن كل قنوات الأطفال تقوم على أفلام الكارتون والأغاني فقط دون توجيه خطاب تربوي للأطفال بشكل مباشر أو أنشطة تربوية ومناسبة للطفل.

وجاءت إجابة أحد الأباء أن طفله ينجذب لأحد برامج الأطفال التي كانت تقدم منذ سنوات وهو برنامج (ماما نجوى) وكان يذاع وقتها على أحد القنوات الفضائية المصرية وعكس ما هو شائع في البرامج المنتشرة والقنوات المختلفة للطفل، ديث كان محتوى هذا البرنامج جذاب وشيق لطفله.

والشائع في قنوات الأطفال التلفزيونية أن المحتوى المقدم عبارة عن أغاني وبرامج كارتون دون الاهتمام بالمحتوى التربوي. ومن هنا نطرح السؤال البحثي التالي :

ما علاقة بعض البرامج الاعلامية بالمفاهيم الخلقية لطفل الروضة ؟

من هنا اكتملت فكرة البحث وهي دراسة محتوى برامج الأطفال الإعلامية التي انتجت وأذعيت منذ سنوات وتخاطب الطفل بشكل جيد وتعرض محتوى تربوي وخلقي

وعلمي هادف ومفيد للطفل بالشكل الذي يجعل للأباء والأمهات مطمئنين على أطفالهم أثناء مشاهدة هذه البرامج.

حيث يؤثر مشاهدة هذه البرامج على للطفل.ويتم تحليل مضمون هذه البرامج ودراسة علاقتها بالمفاهيم الخلقية للطفل.

أسئلة البحث:

ويحاول البحث الاجابة عن التساؤلات التالية :

- ما أهم البرامج الاعلامية التربوية المقدمة للطفل في التلفاز المصري منذ سنوات حتى الأن ؟
- ما اثر مشاهدة البرامج الاعلامية على المفاهيم الخلقية للطفل؟

فروض البحث :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة بعد تعرضهم للبرامج الاعلامية لصالح القياس البعدي..

٢- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي بعد عرض البرامج الإعلامية على أطفال المجموعة التجريبية على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة لصالح المجموعة التجريبية.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي و التتبعى على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة بعد تعرضهم للبرامج الاعلامية.

منهج البحث :

استخدم في هذا البحث المنهج شبه التجريبي وذلك لمناسبة هذا المنهج لطبيعة البحث من أجل معرفة أثر البرامج الاعلامية (كمتغير مستقل)، وعلاقتها بتنمية المفاهيم الخلقية لطفل الروضة من ٥-٦ سنوات (كمتغير تابع)، وقد تم التصميم التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة لمناسبته لطبيعة البحث والفئة العمرية، باستخدام القياس القبلي والبعدي للمجموعتين وعرض البرامج الاعلامية على المجموعة التجريبية فقط لمعرفة أثرها.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية :

(١) الاهتمام بتحليل المحتوى الاعلامي المقدم للطفل.
(٢) توعية القائمين على تربية الطفل في مرحلة الروضة بأهمية برامج التلفاز.
(٣) توظيف برامج ومواد إعلام الطفل في تنمية المفاهيم المختلفة للطفل.
(٤) إلقاء الضوء على المفاهيم الخلقية – باعتبارها حجر الأساس للشخصية السوية منذ الصغر.

الأهمية التطبيقية :

(١) معرفة أثر برامج الأطفال الإعلامية بعد تحليل مضمونها على المفاهيم الخلقية لطفل الروضة.

مصطلحات البحث:

يتناول البحث المصطلحات إجرائياً كالتالي :

البرامج الإعلامية : Media Programs

هو مجموعة البرامج التي تعرض في صورة فقرات ومواد وأنشطة والتي تبث عبر التلفاز تخاطب الطفل وتحمل محتوى تربوي هادف.

المفاهيم الخلقية : Moral Concepts

هي مجموعة من المفاهيم التي تتعلق بالجانب الأخلاقي وتتسق مع عادات وتقاليد المجتمع وتراعي القواعد والقوانين والممارسات السليمة والمعاملات الجيدة والسلوك القويم مثل الصدق والأمانة ومساعدة الأخرين واتقان العمل وآداب الحديث واحترام وتقبل الآخروالرفق بالحيوان والحفاظ على البيئة والممتلكات.

طفل الروضة : Kindergarten Child

فى هذه الدراسة هو طفل سبق وألتحق بإحدى الروضات ويتراوح عمره من ٥ : ٦ سنوات

الإطار النظرى للبحث: قراءات نظرية ودراسات سابقة :

يتناول الإطار للبحث المحاور التالية:

- **البرامج الاعلامية.**
- **المفاهيم الخلقية.**

البرامج الإعلامية:

وسائل الاعلام هي مؤسسات اجتماعية تربوية إعلامية تكون في العادة مرئية،أو مسموعة، أو مقروءة، وتعد هذه الوسائل على اختلاف أنواعها من أهم وأبرز الوسائط التربوية في عصرنا الحاضر، وأكثرها تأثيراً على تربية وثقافة ووعي الإنسان حيث تقدم برامج مختلفة وثقافات متنوعة من خلال وسائلها الجماهيرية المختلفة التي منها : الإذاعة، والتلفزيون، والفيديو، والصحافة، وشبكة الإنترنت، وأشرطة التسجيل السمعية، والسينما، والمسارح، والمعارض، والمتاحف، وغيرها من الوسائل الأخرى التي تخاطب جميع الفئات، ومختلف الأعمار، وتدخل كل بيت، وتصل إلى كل مكان، وتمتاز وسائل الإعلام بقدرتها الفائقة على جذب اهتمام الناس من مختلف الأعمار، والثقافات، والبيئات، كما تمتاز بأن لها تأثيراً قوياً على الرأي العام في مختلف الظروف، وأن تأثيرها يصل إلى قطاعات عريضة من فئات المجتمع، وهذا يعني أنه من المهم جدا استثمارها

والإفادة منها، والعمل على تسخيرها بشتى الطرق والكيفيات لخدمة أهداف وأغراض التربية الإسلامية، عن طريق التنسيق المستمر بين هذه الوسائل وغيرها من المؤسسات التربوية الأخرى في المجتمع وعن طريق إسناد مهمة الإشراف عليها لمن تتوافر فيه الكفاءة الدينية والخلقية والعلمية والمهارية. (منى جاد ٢٠١٢، ٢٥)

وتعتبر وسائل الإعلام من أهم المصادر للحصول على المعلومات، ومتابعة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية حول العالم، كما أنها أصبحت من أهم وسائل الاتصال الجماهيري تأثيرا على الأفراد لاسيما الأطفال، وذلك لسهولة بناء شخصية الطفل والتأثير عليها، فتتغير شخصيته بسهولة و في وقت قصير جدا حسب ما تريد وسيلة الإعلام.

ويعد التلفزيون من أكثر أدوات الاتصال الجماهيري تأثيرا على الأطفال، وذلك لما يتضمنه من محتوى، ورموز، وما يحويه من مشاهد، وصور، وألوان، ورسومات، وحركات، وإشارات عديدة، كل منها له هدف معين، و حيث يقوم بمخاطبة حاستي السمع والبصر، وبالتالي يكون تأثيره أقوى وأسرع من أدوات و وسائل الاتصال الأخرى، كالمذياع مثال، ولذلك نراه أصبح جزءا هاما يستخدم للمشاركة في عملية التربية، فأصبح ركنا أساسيا في كل منزل. كما تكثر مشاهدة الاطفال للتلفاز وبالأخص الرسوم المتحركة ذات القدرة على اجتذاب الطفل من خلال الخيال وجماليات التقنية التي تميزها. فتجعله مستمرا أمام شاشات التلفاز لعدة ساعات يشاهد برامجه المفضلة ويندمج معها كأنها جزء من الحقيقة فتؤثر في نفسيته وعقله وانطباعه عن واقع الحياة، وقد بات التلفاز يشكل مصدر قلق وخوف للوالدين فهم يشاهدون أطفالهم يصبحون مجرد دمى تخضع لشروط المجتمع الاستهلاكي المجحف ، وقد اعتمدت الدراسات على برامج الاطفال التي تبثها الفضائيات ، فالأمر الذي يدعو إلى البحث والتقصي في تأثير البرامج التلفزيونية على التنشئة الاجتماعية للطفل مع انتشار وظهور وسائل الإعلام تعددت وتطورت وانتشرت على نطاق واسع في العالم بأسره ، إذ يعتبر التلفزيون من أهم وأكثر الوسائل انتشارا واستعمالا لدى الأشخاص وأكثر إقناعا وتأثيرا في الأفراد إذ يساهم في التربية والتنشئة الاجتماعية لدى

الطفل كما يعتبر من أكثر الوسائل تأثيرا على الأطفال لأنه يجمع بين خاصيتين هامتين هما الصوت والصورة وهذا ما يؤدي بالطفل إلى مشاهدة البرامج المعروضة فيه خاصة برامج الاطفال التي تهمه وتشبع حاجياته. إذ نجد الطفل يفضل مشاهدة البعض من هذه البرامج التي تتناسب وقدراته ورغباته إذ تشكل هذه البرامج للطفل دورا هاما في تشكيل معارف وقيم تربوية وأخلاقية تزود الطفل بالمعارف والمعلومات والأفكار عن أشياء لم يسبق له معرفتها من قبل.

يطلق البعض على العصر الذي نعيشه عصر التلفزيون، والتلفاز في اللغة: كلمة مركبة من مقطعين تعني الرؤية عن بعد.Television أي أن التلفاز teleوكلمة عن بعد visionتعني الرؤية

والتلفاز اصطالحا: وسيلة من وسائل الاتصال ، تعتمد على الصوت والصورة في آن واحد ومن ثم فقد جمعت بين خواص الاذاعة المسموعة وخواص الوسائل المرئية.(معلوف لويس : ٢٠١٣، ٤٥).

أو هو طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية و الأقمار الصناعية. وعرفه قاموس المصطلحات الاعلامية : بقوله :" جهاز لنقل الصورة المتحركة مثل السينما وعرضها ، كما ينقل الراديو الأصوات وهو يتكون من جهاز التقاط كالآلة السينمائية يصور المشاهد المراد تصويرها ، ثم ينقلها في الهواء بطريقة السلكية فتلتقطها أجهزة الاستقبال فتعكس هذه الصور على لوح من زجاج.

إن التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية لم تعد مجرد أداة لنقل الأخبار المصورة ، مسجلة أو مباشرة ، عبرالأقمار الصناعية بل أصبحت تتميز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة : لقد أصبحت رمز السلطة وعصر الاتصال.... فالثورات والانقلابات تقوم اليوم بالإستيلاء على مقرات التلفزيون بدال من القصور الرئاسية. غير أن أهمية التلفزيون لا تنحصر في دوره وأثره كأب أو كأستاذ ، إذا إن التلفزيون كما يقول عالم

الاجتماع الفرنسي "بورديو" يلقى بسبب قدرته على الانتشار بمشكلة رهيبة فعال على عالم الصحافة المكتوبة وعلى عالم الثقافة بشكل عام إن الصحف الجماهيرية الواسعة الانتشار التي تسبب الارتجاف والغيظ تبدو بجانبه شيئا ضئيلا ، وهكذا يحدد "بورديو" نطاقين أساسين من النطاقات التي يعمل فيها التلفزيون ولعله من نافلة القول أن نطاق الثقافة ، هو نطاق واسع يتسع وسع الحياة نفسها. فالتلفزيون يستطيع مخاطبة الرأي العام داخل الوطن وخارجه ، وكذلك فهو وسيلة – (Henderson Laretta:2003,34) توفر الاعلام للناس دون أن تكلفهم عبئا ماديا أو مشقة بدنية.

لم يكن ظهور التلفزيون على هذا الشكل فجأة بل كان تدريجيا ، تضافرت جهود وعوامل كثيرة وفرت له انطلاقا من النظام التقني للراديو ، جميع متطلباته ، ومع ذلك فقد كان التطور التكنولوجي في مجال التلفزيون أكثر سرعة مما كان عليه في الراديو مثال ، الذي عمل في الواقع على تهيئة الجو وتذليل الصعوبات التقنية المالية والسياسية أمامه. كما يعتبر التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية المعاصرة ، حيث يتفوق عليها جميعا بقدرته على جذب الانتباه والإبهار وشدة التأثير ، فهو يجمع بين مزايا الإذاعة الصوتية الراديو من حيث الصوت ومزايا السينما من حيث الصور واللون ومزايا المسرح من حيث الحركة التي تضفى الحيوية على المشاهد التي يعرضها التليفزيون. وأخذ التليفزيون في التقدم السريع حيث نجح أحد الباحثين في إرسال صورة التلفزيون بالدائرة المغلقة من واشنطن إلى نيويورك في عام ١٩٢٧ ، وفي العام التالي بدأت تجارب الإرسال التلفزيوني الذي قامت به شركة "جنرال إليكتريك" كمرحلة تجريبية ، وبعدها بعدة أعوام على وجه التحديد في عام ١٩٣٦ بدأت شبكة" NBC" بث برامجها بطريقة منتظمة من خلال محطة نيويورك التي أنشأته. وفي عام ١٩٤٠ أخذ التلفزيون يزداد شهرة وانتشارا وقامت شركة RCA بتصوير مدينة نيويورك من الجو بواسطة جهاز متنقل ثم نقلها على التليفزيون.

(رحيمة الطيب عيساني:٢٠١٩، ٦٧)

خصائص التلفزيون

تعتبر وسائل الاعلام والاتصال السمعية البصرية من أهم وسائل الاعلام التي تسيطر على الأفراد والجماعات والدول في معظم أنحاء العالم في هذا العصر، وذلك لما يتميز به من مميزات لا تتوافر في الوسائل الأخرى خاصة في ظل التنامي المتسارع للتكنولوجيا الحديثة، ويعتبر التلفزيون من أهمها وأخطره في الوقت نفسه وذلك لما تتميز به من قدرة كبيرةعلى جذب الجمهور من جميع الفئات،فهو يتوفر على خصائص يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

أولا/ يعتمد على السمع والبصر لذا يؤثر على الناس.

ثانيا/ له قدرة على جذب الناس في أشياء محددة.

ثالثا/ عدساته تكبر صورة الأشياء التي لا تراها العين.

رابعا/ يعتبر التلفزيون أسرع وسائل الاتصال الجماهيري.

خامسا/ اكتسب التلفزيون ميزة الصدق العتماده على الصورة التي تخالف الكلمة المسموعة أو المقروءة في أنها وسيلة إقناعية تضفي الصدق. سادسا يشارك التلفزيون في تطوير صفة السلبية التي قد تصل إلى درجة الكسل والالمبالة بعامل الوقت ، والتي قد تؤدي بدورها إلى الشرود الذهني.

سابعا/ يدفع التلفزيون إلى العزوف عن المطالعة والقراءة الحرة ، لأن الإنسان يسلك دائما الطريق السهل.

ثامنا/ إنه يجمع بين الصوت والصورة والحركة ولذلك يعتمد على حاسة السمع والبصر في آن واحد.

تاسعا/ يتميز التلفزيون بتقديمه للمادة الاعلامية في آنيتها وبذلك يعطي الإحساس بالألفة لمشاركته للوقائع والأحداث نفسيا نظرا لاستخدامه الصورة والحركة والصوت، فالمشاهدة هنا ترتبط بين الصورة والكلمة المنطوقة. فبدلا من أن ينتق لذهنه من الكلمة إلى الصورة ومنها إلى المعنى، فإنه ينتقل مباشرة من الصورة إلى المعنى أنه يستطيع أن يكبر الأشياء الصغيرة وتحريك الأشياء الثابتة عن طريق استخدام العدسات المقربة في تكبير الصورة مما يتيح للمشاهد فرصة رؤية بعض الموضوعات التي يتعذر عليه رؤيتها بالعين المجردة.

عاشرا/ إنه أقرب وسيلة للأتصال وجها لوجه أو الموجه لأنه يجمع بين الصوت والصورة. والحركة، مما يزيد من فعاليته وأثره في نفوس المتلقين. (سعد لبيب:٢٠١١، ٨٩)

ويتميز التلفزيون بالانتشار العالمي بالبث المباشر عبر الأقمار الصناعية ، حتى أصبحت القناة الفضائية الواحدة قادرة على الوصول إلى جميع قارات العالم من خلال ستة أقمار فضائية فقط. يعتبر التلفزيون من أهم مصادر الثقافة وترويجها. وبالرغم من أن التلفزيون يعتبر وسيلة ترفيهية في نظر الكثير ينظر إليه البعض الآخر على أنه جهاز له إمكانيات إعلامية وسياسية وتعليمية.

وظائف التلفزيون:

إن الوظائف التي يقوم بها التلفزيون أكثر اتساعا وأكثر تنوعا من تلك الوظائف التي تقوم بها وسائل الأعلام الجماهيري الأخرى..

ويمتلك التلفزيون مجالا ومدى أوسع وأغنى من الوسائل للتصوير ،ولعل أهم الوظائف التي يضطلع بها التلفزيون هي:

الوظيفة الإعلامية: أضحى الإعلام في عصرنا الحالي حاجة إنسانية لا غنى عنه على اعتبار أنه عملية : " جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والبيانات والصور والحقائق والرسائل والآراء والتعليقات المطلوبة من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية

والقومية والدولية والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة ، والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة .

الوظيفة التثقيفية : إن التلفزيون وهو يحمل هذا السيل المتدفق من المعلومات عن العالم إلى بيوت جمهوره يوميا وباستمرار ، ودون انقطاع... يشرك المشاهد ويربطه بالسياق العام للتطور التاريخي ، كما يربطه بالأحداث البارزة العلمية والتقنية وبالثورة التكنولوجية

وظيفة التوجيه والإرشاد : ترتبط عملية التوجيه والإرشاد بتكوين الاتجاهات، وخاصة إذا كان المجتمع يمر بمرحلة إصلاح أو تغيير واسع النطاق.فالتلفزيون يستطيع أن يؤدي دورا هاما في إكساب الفرد اتجاهات جديدة،أو تعديل أو تغيير في اتجاهاته القديمة بما يتلائم مع طبيعة المجتمع

الوظيفة الإخبارية: فهذه الوظيفة تعتبر من الوظائف التقليدية للتلفزيون، فالتلفزيون يوفر على الأفراد جهد الوصول إلى الحقائق والمعلومات اللازمة التي تمكنهم من فهم و إدراك ما يحيط بهم.

وظيفة الخدمات: وهذه الوظيفة تتمثل في النشرات الجوية ومعرفة أحوال الطقس وفي نشر مواقيت الصلاة وبث الآذان، والاستشارات الطبية والقانونية والشرعية والاجتماعية.

وظيفة الحوار والنقاش: يساعد التلفزيون على تبادل المعلومات والآراء، وتلاقي الأفكار في مختلف جوانب الحياة،من خلال عملية الحوار والجدل والمناقشة، مما يزيد من القدرة المعرفية وتطور الوعي الاجتماعي في المجتمع،كما أن هذا يساعد في توحيد الأفكار والمشاركة في الوقت نفسه ويزيد التفاهم الكامل ، ويساعد أيضا على الاطلاع والتعرف على ظروف الأحوال المعيشية .

الوظيفة التربوية: يعتبر التلفزيون من أكثر الوسائل المجتمعية التي يمكن توظيفها لتحقيق التربية في المجتمعات فهو مدرسة شعبية كبيرة ومعلم عظيم للشعوب. فالتلفزيون له دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو االجتماعي للفرد والجماعات، وسواء كانت المواد المعروضة تخضع لقواعد العمل التربوي أو لا تخضع لها ولكنها تؤثر في قناعات وسلوك الأفراد،وبذلك تتحقق أهداف التنشئة الاجتماعية. وتبدو وظيفة التلفزيون التربوية فيما يلي (سليم عبد النبي:٢٠١٩، ٦٠)

التأثير في القناعات و التصو رات والعقائد – التأثير في اللغة – التأثير في السلوك – التأثير في الاتجاهات.

الوظيفة التثقيفية : يعتبر التلفزيون مصدرا مهما للثقافة وترويجها في المجتمع، فهو يقدم سلعا ثقافية، من خلال الاحتكاك بالحضارات العالمية والاطلاع على ثقافات البلدان ونقلها للمشاهدين.

ايجابيات وسلبيات التلفزيون :

أولا/ ايجابيات التلفزيون التلفزيون أكثر الوسائل الإعلامية تأثيرا إذ يساعد التلفزيون الطفل في زيادة حصيلته اللغوية. يشبع التلفزيون في الطفل حاجته إلى الخيال. يجد الطفل في التلفزيون وسيلة مهمة ، تخلصه من السأم والملل اللذين قد يشعر بهما. يعد التلفزيون من أهم الوسائل التي ترفه عن الطفل بما يعرضه من برامج قد تساعده على التنفيس عما يختلج في صدره. التلفزيون وسيلة جيدة للترفيه والتسلية وملئ أوقات الفراغ لمختلف فئات الأفراد. يعمل التلفزيون على تنمية الجوانب الخلقية والاجتماعية وروح التعاون و العمل الجماعي،ويبث الروح الإنسانية و ذلك بما تقدمه من برامج تحث على ذلك. للتلفزيون دور كبير في التأثير في الجانب المعرفي عند الأفراد بإعطائهم معلومات ، جديدة إما أن تخلق أو تعدل الصورة الذهنية عندهم عن الأحداث والمواقف والدول والأشخاص. إن خواص التلفزيون جعلته يلم شمل العائلة وجميع أفراد الأسرة،وما يعرضه من برامج تزيد من التواصل الاجتماعي وتقوي لغة الحوار بين الأسرة أثناء

مناقشته للبرامج التلفزيونية. يلعب التلفزيون دورا هاما في عملية التطبيع االجتماعي، فمما لا شك فيه أن التلفزيون ينقل أنماط السلوك المقبولة والقيم الأصيلة ومن ثم تنمية اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها، تتوافق مع القيم المقبولة في المجتمع.

ثانيا/ سلبيات التلفزيون: يمكن إجمالها فيما يلي: أن التلفاز يشيد بالوجاهة الظاهرية. يمجد التلفزيون المشاهير من نجوم السينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون والرقص والملاهي. التأثير على التحصيل الدراسي. التأثيرعلى العقيدة والدين عند هذه الشريحة. إرهاق العينين ، والتعب الجسدي، نتيجة الجلوس الطويل بشكل غير مريح. يشجع التلفزيون على التلقي السلبي دون تفاعل،حيث إن المشاهدة لا تتطلب جهد من قبل المشاهد وكذلك فإن الأفكار تقدم جاهزة وبذلك يؤدي إلى التكاسل في التفكير أو النقد أو التمحيص في ما يرى أو يسمع. يقدم التلفزيون الكثير من البرامج والأفلام التي تستغرق في الخيال و الوهم مما يجعل الإنسان يعيش مع خيالاته هاربا من الواقع ومشكالته. يؤكد الأطباء أن الإدمان التلفزيوني أو الاستهلاك المفرط للتلفزيون يؤدي إلى ضعف البصر واضطراب النوم. كما أن الجلوس الطويل أمام التلفاز يسبب ركود الدورة الدموية بسبب فقدان النشاط العضلي وعدم الحركة. أثر التلفزيون على نمو الطفل

كيفية تأثير التلفزيون على نمو الطفل في اتجاهاته وسلوكاته يلاحظ أن التلفزيون له تأثير على أفراد المجتمع وخاصة الأطفال من حيث إكسابهم السلوكيات والقيم من خلال الأعمال التي يقدمها وخاصة الأعمال ِ الدرامية ، تؤثر في عملية وأصبح التلفزيون منافسا للأسرة في نقل أنماط ثقافية في التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع وأصبح منازعا للمدرسة في دورها ، وأصبح الطفل يقضي أمام شاشة التلفزيون وقتا يفوق ذلك الوقت الذي يقضيه في فصول الدراسة ، إذا افترضنا أن متوسط ساعات مشاهدته للتلفزيون ٨ ساعات يوميا ، فالتلفزيون ذو تأثير كبير على جميع أفراد الأسرة خاصة الأبناء من الأطفال والمراهقين ويوجه بعضهم نقدا للتلفزيون مؤداه أن تلك الوسيلة لها سلبيات من الناحية الجسمية والخلقية والتربوية والاجتماعية إذ يحبس الطفل بين جدران أربعة ويحرمه لفترة طويلة من الزمن. والذي يحدث الآن هو أن الأطفال الذين

يشاهدون التلفزيون ينفعلون بشكل أكثر بطء ، وتتجه الدراسات والبحوث التي أجريت في أوروبا وأمريكا أن التلفزيون يفزع الأطفال الصغار أكثر من الوسائل الإعلامية الأخرى التقليدية ، والمعروف أن الطفل يكون مبهورا بالصور التي يراها ، إن كان يخفف من هذا التأثير أحيانا الشعور بالدفئ العائلي.

إن اثر التلفزيون في الأطفال اشد وأسرع وأقوى من تأثيره على الكبار لذا نرى الأطفال يجتمعون أمامه تاركين مقاعدهم عند عرض مادة مثيرة ويجلسون على الأرض قريباً منه متجاوبين مع حوادثه متفحصين الشخصيات التي يعرضها ومقلدين لكثير من الحركات التي يشاهدونها.

ويؤثر التلفزيون في الأطفال عبر أكثر من طريقة : – يكسب الاطفال أنماطا في السلوك الاجتماعي في حياتهم الاعتيادية وبيئتهم لأنه يؤثر سلباً أو إيجاباً في عملية التكيف الاجتماعي التي تسهم فيها المادية كما أن الأجهزة الأخرى كالأسرة والمجتمع والبيئة. – يسهم التلفزيون في بلورة وتغيير الاتجاهات من خلال إثارة ردود أفعال عاطفية لدى الأطفال عن طريق تقديم مشهد درامي ذكي مع العلم إن لكل طفل قابلية خاصة للتأثر بالتلفزيون. – يجعل التلفزيون الاطفال يتعرفون إلى أشياء كثيرة منذ صغرهم ومنها ما هي في محيطهم ومنها ما هي بعيدة عنهم، فالطفل الذي لم تتح له الفرصة لمشاهدة حياة الحيوان في غابة كثيفة أو سفينة ضخمة تشق عباب البحر أو مسابقة سيارات يمكن أن يشاهدها من خلال الشاشة الصغيرة. – والتلفزيون ببرامجه وأفلامه يزود الطفل بخبرات واقعية كما أن برامج الخيال تشبع كثيرا أي أن التلفزيون ليس وسيلة تزود الطفل بالمعلومات والأفكار والقيم ً من رغباته، فحسب، بل هو إلى جانب ذلك يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك." – واذا كان الطفل في بيئة منزلية أو اجتماعية لا تخلو من الأخطاء السلوكية فإن وسائل الإعلام ومنها التلفاز هي لا يمكن إعفاؤها من المسئولية ولقد أثبتت الدراسات أن التلفاز له أكبر الأثر على تصورات وسلوكيات الأطفال بسبب عدم تكون معايير القبول والرفض لديهم بحكم قلة معرفتهم وخبرتهم.

(معلوف لويس : ٢٠١٣، ٢١٠)

يحمل التلفزيون سلوكيات مرافقة له كجهاز منزلي واجتماعي، وسلوكيات يحملها عبر مواده وبرامجه، وهي سلوكيات يصعب التحكم فيها ، وكذلك يصعب تقدير نتائجها بدقة.

مراحل تأثر الطفل بالتلفزيون الأطفال في مراحلهم العمرية تختلف رؤيتهم لما تقدمه شاشة التلفزيون ، فهناك اختلافات بين كل مرحلة عمرية وأخرى ، فتصنيف الرؤية يتم على النحو التالي::

الأطفال من سن ٣ أشهر حتى ٣ سنوات : الطفل بوجه عام في هذه المرحة العمرية ، ينجذب إلى الضوء والحركة التي تمارس أمامهم في شاشة التلفزيون ولا يعونها أو يفهمونها. – قد يتعرف على الأصوات والشخصيات التي تتكرر رؤيته لها بعد مرور وقت. لا يفهم الحوارات التي تقدم على الشاشة. – يقلد ما يسمعه ويراه في شاشة التلفزيون مثل التصفيق وخاصة إذا قام الوالدين بالتصفيق معه. – الطفل يتعب من مشاهدة التلفزيون في هذه السن العمرية وقد يجده ينصرف عن مشاهدته .

الأطفال من سن ٣ – ٥ سنوات ما قبل سن المدرسة: الطفل بوجه عام في هذه المرحلة العمرية يركز على الجوانب المرئية ولا يهتم بالقصة. الطفل في هذه السن عاشق للكرتون ، ويستمتع بها بل ويفهم أنها مخصصة لسنهم الصغيرة.

لا يستطيع التفريق بين الخيال وبين ما هو واقعي ، وذلك اعتمادا على الخيال المقدم. لا يستطيع الطفل فهم الأحلام أو الأحداث عند سردها من القديم إلى الحديث.الطفل يخاف من الصور المرئية المخيفة وتظل في ذاكرته لوقت طويل. الطفل يحاكي ويقلد ما يشاهده. الإعلانات تشد الأطفال في هذه المرحلة العمرية لألوانها المبهجة والحركة والموسيقى التي توجد فيها.

الأطفال من سن ٦ – ٩ سنوات سن المدرسة: الطفل بوجه عام في هذه المرحلة العمرية ، من الممكن أن يتابع حبكة درامية بسيطة ويفهم ألحداث المقدمة في القصة بل ويربطها ببعضها البعض. يعتمد الطفل في هذه السن بصورة ليست كبيرة على

الصور المرئية لفهم المعنى – يشاهد الأخبار التي تقدم في التلفزيون على أنها عامل مثير للخوف بالنسبة له. – أفلام العنف لها تأثير أكبر على الأطفال في سن المدرسة عن هؤلاء في سن ما قبل المدرسة، فهي تحمل رسالة قد لا يعيها الطفل وهو أنه من حق البطل استخدام العنف للانتصار على الشر طالما أن ذلك لتحقيق الخير – الإعلانات لها تأثير على كل المراحل العمرية وليس الصغار فقط. أما الإعلانات الموجهة للأطفال من سن ٥ – ٨ سنوات هي تلك التي تركز على الأطعمة واللعب ، وقد تصيب هذه الإعلانات الطفل بعدم السعادة لعدم اقتناءه اللعبة التي يقدمها الإعلان وبالتالي حالة من عدم الرضا.

يعتبر التلفزيون وسيلة مهمة للطفل من أجل اشباع حاجاته ورغباته فهو يرى عالما مبهرا من الصور المتحركة والمناظر المختلفة وتعد هذه الوسيلة من أهم مصادر الخبرة. وتصبح للطفل برامجه المفضلة والتي يرغب في مشاهدتها بل ويحرص في أحيان كثيرة على متابعتها باستمرار. يحضر على البرامج تقديم المعلومات والأفكار بطريقة مضللة، وألا تتضمن ما يؤدي إلى تعليم الأطفال وسائل مبتكرة لارتكاب الجرائم يمكن تقليدها حتى ولو انتهى البرنامج بإدانة المجرم. ويؤكد علماء النفس أن هناك علاقة ارتباط بين ازدياد البرامج المليئة بالسلوكيات الإجرامية وبين أعمال العنف والعدوان لدى الأطفال. لذلك ينبغي على البرامج أن تعتني بمحتوياتها، بحيث تبتعد عن الفزع والرعب وتشجيع الرذيلة، وأن تلتزم بالحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية والتمسك بالدين والقيم الأصيلة، والحث على حب الخير وكره الشر مع عدم الإقلال من شأن الأقليات عدم التمييز بين الفئات الاجتماعية المختلفة بسبب الجنس أو الأصل أو المذهب أو اللغة. وتجنب السخرية من ذوي العاهات. فبرامج الأطفال تولد الإهمال واللامبلاة عند الأطفال ، مثال ذلك (علاء الدين) في الفيلم الذي أنتجته شركة ديزني ، وفيه يصور علاء الدين ابنا لخياط فقير تطلب منه أمه أن يساعدها فيرفض، ويفضل اللعب مع أصدقائه في ساحة الحي، وحين يموت والده لا يبالي بالأمر. وحتى لو سلمنا أن جميع البرامج التي يشاهدها الطفل برامج تستحق المشاهدة ومهمة، وتساعد على النمو العقلي للطفل، وتعمل على توسعة آفاقه ، فإنه يجب القول، وكما يؤكد الخبراء ، وبالرغم من كل ما يمكن أن يقال

لصالح التلفزيون ، فإن طريقة المشاهدة المستمرة وبدون انقطاع للبرامج هي العدو الأول للأطفال ، فإن من الواجب أن تتم مشاهدة التلفزيون بطريقة جيدة ، إذ كان الأطفال مسموحا لهم بمشاهدة التلفزيون يجب توجيههم نحو مشاهدة بعض البرامج وليس كل البرامج ، وبناء على ذلك فإن أفضل البرامج التي ينبغي أن يشاهدها الأطفال تقع مسؤوليته على عاتق الآباء والأمهات بالدرجة الأولى.

ايجابيات وسلبيات برامج الأطفال

ايجابيات برامج الأطفال : – تنمية ملكات الطفل العقلية وتنشيط مداركه وتنمية معلوماته ، حيث تفتح أمام الطفل أفاق معرفية إذ تنتقل به إلى عوالم جديدة ، لم يكن ليتعرف على خباياها من خلال خبراته الحياتية إذ تنقله إلى عالم البحار والمحيطات ، عالم الحيوان والشعوب الأخرى. كما تعمل برامج الأطفال على تنمية الخيال عند الطفل وتغذية قدراته على التفكير وذلك من خلال ابتكار أساليب متعددة وتمكينه من استكشاف عوالم جديدة كل يوم ليتعلم أكثر – تلقين وتعليم الطفل مجموعة من القيم الإيجابية كالصدق والمشاركة والتعاون – زيادة الحصيلة اللغوية للطفل وتعزيز استخدام اللغة العربية لديه وغيرها من اللغات الأجنبية. كما تفيد برامج الأطفال الطفل في تعلم التحدث باللغة العربية الفصحى من خلال تنمية المخزون اللفظي لديه. تلبي بعض احتياجات الطفل النفسية وتشبع غرائز عديدة لديه مثل : غريزة حب الاستطلاع ، فتجعله يستكشف كل يوم أشياء جديدة وتنمي لديه غريزة المنافسة والمسابقة التي تجعله يطمح للنجاح ويسعى للفوز. تزويد الطفل بالمعلومات الثقافية ، إذ تحتوي برامج الأطفال على معلومات بيئية وجغرافية ، وعلى قضايا علمية مثل عمل أجهزة جسم الإنسان وتقدمها للطفل بأسلوب سهل. تلبية الحاجات والغرائز النفسية للطفل. غرس القيم الدينية في الطفل. غرس القيم الوطنية : إلى جانب الأسرة والمدرسة فهي تساهم في غرس القيم الوطنية كتقديم الأفلام التاريخية بالرسوم المتحركة حيث يعيش البطل الوطني لأجل بلده وخدمته.

تعليم الأخلاق والقيم : مما يسمح للطفل بتشكيل نظرة خاصة اتجاه توازن قوى الخير والشر في العالم فهو يسمع لكي يحقق لنفسه الشعور بالأمان الذي يتوق إليه

دائما. الترفيه : إذ توفر للطفل المتعة والضحك والترفيه والنشاط. – تعمل على حمل الأطفال على التعاطف مع الشخصية الطيبة والتي تنتصر في النهاية دائما على الشخصية الشريرة. تجسيد الأفكار التي تدور بخلد الطفل خاصة لما تكون أفكار مشوشة ولا يستطيع تبنيها أو تجسيدها.

سلبيات برامج الأطفال: – الإضرار بالصحة:إذ يسبب جلوس الطفل لفرات طويلة لمشاهدة التلفاز أضرارا على العيون وجهاز الدوران ووهن الجسم والسمنة والكسل. تقليص درجة التواصل بين أفراد الأسرة: فمشاهدتها بكثرة والانغماس فيها والتوقف عن التخاطب واللاحوار والمناقشة بين أفراد الأسرة خاصة يتوفر أكثر من جهاز تلفزيون بالمنزل. التلقي اللغوي السلبي، وذلك راجع أن غالبية برامج الأطفال التي يمكن أن يتعرض إليها الطفل بالخصوص عبر القنوات العربية الموجهة للأطفال هي برامج أجنبية مدبلجة أو مترجمة من لغتها الأصلية الأجنبية (الإنجليزية) إلى لهجات عربية عامية خاصة بالبلد المشرف على عملية ترجمتها. تقديم مفاهيم عقائدية وفكرية مخالفة للإسلام.

الاعتماد على الخيال بشكل كبير. التأثير على لغة الطفل العربية وتركيكها وتحريفها. تقليد الطفل لأبطال الشخصيات الكارتونية خاصة العنيفة. التأثر على دراسة الطفل وأداء واجباته. تبديد طاقات الأطفال وشل تفكيرهم و تبليد ذكائهم. إضاعة الوقت والتأثير على التحصيل الدراسي وحفظ القرآن.

وبما ان الطُّفولة هي المرحلة الحسَّاسة التي يكون فيها الشخص معارفه، وغالبًا ما يكون لها تأثيرٌ كبيرٌ في اتجاهاته عندما يكبر، لذلك فيُعد الأطفال جيل المستقبل، لأنَّ إقامة البلاد تكون على كواهلهم، فيجب الاعتناء جدًّا بهذه المرحلة العمرية الحساسة، فوضعت الأمم المتحدة العديد من القوانين التي تحفظ حقوق الطِّفل عالميًا، ويترتب على المخالف الكثير من العقوبات القانونية، ومع سرعة تأثر الأطفال بالأمور المطروحة حولهم لا بدَّ من مراقبة البرامج التلفزيونية التي يتابعونها، وذلك حتَّى لا تشوِّه

أدمغتهم في حالة تطورها ولا تُكسبهم المفاهيم الخطأ، لذلك كان لا بدَّ من إفراد مقال يتحدَّث عن أفضل برامج تلفزيونية للأطفال وسيكون ذلك فيما يلي:

(معلوف لويس : ٢٠١٣، ١٨٩)

أفضل برامج تلفزيونية للأطفال مع المرحلة الحسَّاسة التي يمر بها الأطفال من خلال اكتساب ثقافتهم من جميع الأشياء التي تكون حولهم وخاصة البرامج التلفزيونية التي يتعرَّضون لها تتكون بتلك الطريقة خبراتهم وآراؤهم التي تسهم بشكلٍ كبيرٍ في حياتهم المستقبلية، فمن شبَّ على شيءٍ شاب عليه، لذلك لا بدَّ من الحديث عن أفضل برامج تلفزيونية للأطفال بإمكانهم متابعتها، وفيما يأتي سيكون ذلك: برنامج حديقة الحروف: وهو الذي يناسب الأطفال من سن الثلاث السنوات، وذلك لغناه بالمعلومات التي تُقدم بطريقة ترفيهية كرتونية فهو يحتوي على الأحرف الأبجدية بكافة أشكالها مع طريقة لفظها بشكلٍ جيد. برنامج العبقري الصغير: وهو الذي يناسب الأطفال في المرحلة الابتدائية، إذ إنَّه يُمكن العمليات الحسابية الأربع في ذهن الطفل وهي الطرح والجمع والضرب والقسمة، وخاصَّةً أنَّ الأمهات تُعاني بشكلٍ كبيرٍ مع أطفالها في تعليمهم للضرب والقسمة. برنامج :MUSLIM KID وهو الذي يُناسب الأطفال تقريبًا من سنِّ الأربع سنوات، ويُشرف على تقوية الطفل من الناحية الدينية الإسلامية عن طريق عرض سور القرآن الكريم بالصوت والصورة، وعرض الأدعية وإقامة العديد من المسابقات الدينية. برنامج :Kids Shapes Preschool وهو الذي يقوم على تعليم الأطفال الأشكال الهندسية عن طريقة الأشياء الموجودة حوله، ويتم تبسيط الفكرة حتى يستطيع الطِّفل استيعابها مناسبة لعمره، عدا عن ألوانه الجذابة وطريقة التقديم الجميلة. كيفية التقليل من خطر التلفاز على الأطفال بعد الحديث عن أفض برامج تلفزيونية للأطفال لا بدَّ من الانتباه إلى خطر التلفاز على الطِّفل كأداة من أدوات التكنولوجيا بغض النظر عن المعروض، فالطِّفل ليس فقط في مرحلة النمو الدِّماغي فحسب بل النمر الجسدي أيضًا فلا بدَّ من الانتبه إلى عيونه وكيفية تواصله مع الآخرين، وغيرها من المخاطر التي باتت تُخلفها التكنولوجيا، لذلك فلا بدَّ من الحديث عن كيفية التقليل من تلك المخاطر: يجب

تحديد عدد السَّاعات بدقة التي يتعرَّض لها الطِّفل في أثناء مشاهدة التلفاز، لأنَّ عدد السَّاعات هامٌّ بشكلٍ كبيرٍ في هذه القصة. من الأفضل ألَّا يوضع التلفاز في غرفة الجلوس، وذلك لتشجيع الأطفال والأهل على التواصل سويًّا بدلًا من إمضاء وقت أكبر في المشاهدة. يجب على الوالدين الالتزام بقاعدة مشاهدة التلفاز لفترات محددة حتى يكونوا قدوة صالحةً لأولادهم.

https://sotor.com/%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84-%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A-%D9%84%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84/

المفاهيم الخلقية

تعد مرحلة الطفولة مرحلة استهلالية لما يتلوها من مراحل النمو فهي الأساس الذي ترتكز عليه حياة الفرد، كما أنها تعد من الفترات الحساسة في حياته حيث يمتاز الفرد فيها بالنشاط والحركة والمرونة والقابلية للتعلم، وهي مجال لاكتساب الخبرات التي تترك آثارا قوية في حياته المستقبلية.

ومن هنا كانت تربية الطفل مهمة إنسانية نبيلة ذات مرام بعيدة تجعل من المستقبل غاياتها ومن الحاضر ابتداءها لمهمتها في بناء الإنسان الذي يعتبر بنية أساسية في استمرارية الحياة وديمومتها.

وفي أهمية الالتفات للطفولة وحسن رعايتها يقول الرسوم الكريم كما كان صلوات الله "الولد من ريحان الجنة" يأمر بالعطف على الأطفال وحبهم،ويحث على وجوب معاملتهم بالرحمة واللين، فقال " ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا "

ولأهمية هذه المرحلة فقد وضع الإسلام مبادئ تكفل حق الأطفال في التمتع بحياة الطفولة، ولا تعني حرية الطفولة ترك الأطفال لطبيعتهم تنمو في عشوائية وهمجية، بل لابد من تعليم وتهذيب خلقي في حدود إمكانات الطفل، وجاءت السنة المطهرة بكثير من الأحاديث التي توجه الآباء إلى حسن تأديب الأبناء منذ الصغر ومنها ما روي عن الرسول أنه قال «لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع» وقوله «ما نحل

والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن» ويقول الإمام الماوردي – رحمه الله– فأما التأديب اللازم للأب، فهو أن يأخذ ولده بمبادئ الآداب ليأنس بها وينشأ عليها، فيسهل عليه قبولها عند الكبر لاستئناسه بمبادئها في الصغر، لان نشأة الصغير على شيء تجعله متطبعا، ومن أغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيرا.

ويعيش الطفل العربي في الحقبة الراهنة في ظل عصر العولمة ومتغيراتها ويتأثر بتكنولوجيا المعلومات او الاتصالات والانفتاح على العالم حوله مما يؤثر على مفاهيمه الاجتماعية والخلقية بدرجة كبيرة ويستوجب من كافة مؤسسات المجتمع حسن رعايته وتربيته، والهدف من هذا الكتاب هو توضيح أهم المفاهيم والقيم الخلقية والاجتماعية التي يكتسبها طفل القرن الحادي والعشرين في ضوء ظاهرة العولمة والانفتاح على العالم الخارجي بإيجابياته وسلبياته. (ثناء الضبع، ناصر غبيش٢٠٢٢، ١٢)

فالطفولة هي صانعة المستقبل والعناية بالأطفال في مراحله المبكرة سيكون القاعدة الوطيدة التي يبنى على أساسها مستقبلهم في المراحل التالية، وإعداد هذه البراعم الصغيرة للغد المأمول لا يجب أن يتم عشوائيا ولا يجب أن يترك الطفل لذاته لينمو بأي شكل وفي أي اتجاه بل لابد من تضافر جهود الأسرة والروضة والمدرسة وأجهزة الإعلام والمساجد في حسن إعداد الطفل وتوجيهه وتزويده بالمفاهيم المناسبة لمواجهة العصر وتحدياته.

وتهدف التربية بمعناها العام للوصول بالإنسان إلى حد الكمال في كل مجال من المجالات التي ينطوي عليها، سواء في الذكاء أو القدرات العقلية أو الشخصية.. إلخ، وإذا كان تحقيق هذا الهدف مستحيلاً، لعدم تحديد معيار الكمال ودرجاته، فإن الهدف الأكثر خصوصية والممكن تحقيقه هو مساعدة الإنسان على تنمية شخصيته وعناصرها إلى الحد الذي يسمح به نضجه الجسدي واستعداداته الفيزيولوجية التي نشأ عليها. من ذلك فمن المتوقع لعملية التربية ألا تكون سهلةً، بل لا بد من التسليم بأنها وسيلة معقدة تدخل في استخدامها وإعدادها جهات متعددة تبدأ بالأسرة الصغيرة وتنتهي بالمجتمع.

والعملية التربوية في أساسها عملية أخلاقية لأنها تتعامل مع الإنسان ككل – جسداً وروحاً ونفساً – بحيث تضمن له أفضل استثمار لقدراته وإمكاناته إلى الحد الذي يشعره هو والمحيطين به بالرضى والسعادة؛ لذا ليس من المستغرب أن أطلق (جون ديوي) مقولته: (إن عملية التربية والأخلاق شيء واحد، ما دامت الثانية لا تخرج عن كونها انتقال الخبرة باستمرار من أمر سيء إلى آخر أحسن منه)، وهو ما يجعل النمو الأخلاقي الهدف الأسمى للعملية التربوية والمدرسية كلها. (نغم المنصوري ٢٠٢١، ٥٢)

تؤكد النظريات التربوية والنفسية المعاصرة على النزعة الفردية الذاتية لدى الناشئة أكثر مما تؤكد على النزعة الغيرية، وهي بذلك –تقريباً– تنحّي جانباً مهماً من جوانب الإنسان، والمتمثل في الأخلاق، باعتباره يمثل الأنا الأعلى أو الضمير الذي يحكم كل سلوك يقوم به ويضبطه.

ويبدو أن تنحّي الأخلاق ودورها في تنمية المجتمع الإنساني ككل في هذه النظريات إنما يعكس جوانب ذاتية في شخصية المنظرين أنفسهم، كما تعكس البيئات التي عاشوا فيها، والتي حكمتهم بمعاييرها ومحكّاتها المختلفة التي تؤكد النزعة للتملك وللمكاسب المادية والمصالح أياً كانت الطريقة المتبعة في ذلك، وفي ضوء مقولة (الغاية تبرر الوسيلة)

لذلك فإن التربية الأخلاقية تبدو عملية صعبة شاقة تتطلب منظرين أكفاء ومنفذين قادرين على غرسها في نفوس النشء، متجاوزين عناصر الذاتية ودوافع التملك والسيطرة وتعارض المصالح. (نغم المنصوري ٢٠٢١، ٦٢)

إن مراجعة يسيرة للأسس التربوية السائدة في معظم دولنا العربية والإسلامية تبين ميلنا لتقليد ومحاكاة معايير المجتمعات الأخرى الأقوى صناعة وتقدماً، والأكثر سيطرة على العالم، متناسين غياب المعايير الأخلاقية فيها أو على الأقل ندرة الاعتماد عليها، ومتناسين أن هذه الأسس التربوية تتفق وطبيعة هذه المجتمعات ولكنها لا تتفق كثيراً مع طبيعة مجتمعاتنا وما يحث عليه الدين الإسلامي الحنيف من التوازن بين الذاتية والغيرية انطلاقاً من مبدأ (لا ضرر ولا ضرار)

ولا شك أن هذا يعني بشكل أو بآخر أننا كمنظرين تربويين ونفسيين عرب ومسلمين تناط بنا مهمة وضع أسس تربوية خاصة بنا تعتمد من ناحية على تراثنا الثري في هذا الميدان وتستند من ناحية أخرى على الاستفادة مما هو جارٍ في عالمنا المعاصر، على أن نأخذ منه السمين ونترك الغث الذي لا يتفق ومعاييرنا الإسلامية والعربية، منطلقين من فكرة علم نفس عربي وإسلامي أو علم تربية عربي وإسلامي بالمعنى الذي يرتبط بأسسنا الدينية المسلم بها، وليس بالمعنى المرتبط بالتفرد والتميز بعيداً عن علم النفس الإنساني ككل

ويمكن القول بأن تحقيقنا لهذه المهمة وتنفيذنا لها إنما يتطلب منا الوقوف على بعض المسائل المتعارف عليها في التربية وعلم النفس والكامنة وراء ظهور سلوك الأفراد، ومنها نذكر

الأخلاق بين الوراثة والبيئة

كثيراً ما طرحت أسئلة حول موروثية الأخلاق واكتسابها، وكثيراً ما أتت الإجابات مؤيدة لهذا الجانب أو ذاك، دون أن تصل إلى حد يفصل في ذلك، إلا أن واقع الحال يبين أن الأخلاق عملية مكتسبة أكثر منها موروثة؛ فهي لا تنتقل من الآباء إلى الأبناء كما تنتقل الصفات الجسمية؛ فالطفل يولد في أساسه على الفطرة، وهذه الفطرة فطرة خيرة سليمة تميل نحو الدعة ومكارم الأخلاق، أكثر منها فطرة شريرة، وإن كان يبدو أن الجانبين موجودان معاً، حسبما ذكر الله جل جلاله: (ونفس وما سواها * فألهمها فجورها وتقواها * قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها)(الشمس: ٧-١٠)، إذ يندر لطفل ينشأ في وسط تربوي سيء أن يبقى ذا أخلاق حسنة، كذلك يندر أن يغدو ذا أخلاق ذميمة إذا نشأ في جو تربوي طيب يعبق بمكارم الأخلاق.

ومع ذلك لا يمكن أن ينكر دور العوامل البيولوجية تماماً، إذ يمكن أن تورث استعداداً لأن يكون الفرد على خلق معين لتأتي التربية فتنميه أو تنحيه، وهذا يعني أن الأخلاق لا تُورث، بل تُورث تركيبة عصبية فيزيولوجية معينة قابلة للمطاوعة والتأثر إيجاباً وسلباً

اكتساب الأخلاق:

من ذلك يبدو أن تعليم الأخلاق يبدأ في مرحلة الطفولة ويرتبط تماماً بأساليب التنشئة الاجتماعية، وما يرافقها من تقنيات وأساليب يتعرض لها الطفل أثناء قيامه بسلوكيات مرغوبة أو غير مرغوبة. إنه بلا شك يكتسب الضمير أو الأنا الأعلى الذي يتحلى به الآباء، ومعاييرهم في الحكم على الصواب والخطأ؛ لذا لا يكون من المستغرب اختلاف المعايير الأخلاقية وشدتها من أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر

والسؤال المهم يبقى عن الطريقة التي يتعلم بها الطفل الضمير أو الأخلاق من خلال عملية التنشئة الاجتماعية؟ كما تبقى الإجابة عن هذا السؤال محصورة في اتباع عدة أساليب مستقلة ومتتابعة ومتداخلة في آن واحد، دون الاعتماد على أسلوب وترك غيره؛ لأن التكامل فيما بينها قائم أساساً، بل لأن أحدها قد يؤدي إلى الآخر

ونذكر من هذه الأساليب

أ) الثواب والعقاب

تعد أساليب الثواب والعقاب وسيلة هامة يلجأ إليها الآباء والمربون لغرس الضمير أو الأنا الأعلى في نفوس أبنائهم، إنهم يدربونهم عن طريق مكافأة وتدعيم استجابات معينة وإيقاع العقاب على استجابات أخرى، معتمدين في ذلك مبادئ نظرية التعلم التي تؤكد أن السلوك الذي يكافأ يميل لأن يقوى ويتكرر إلى الحد الذي يصبح فيه أسلوب حياة يلجأ إليه الفرد وكعادة سلوكية ثابتة نسبياً، وبالمقابل فإن السلوك الذي يُعاقب عليه يميل لأن يضعف وينطفئ.

(ثناء الضبع، ناصر غبيش٢٠٢٢، ١٥٢)

وفي حال الأخلاق فإن الثواب والعقاب لا يبقيان خارجيين موجهين من قبل الأفراد المحيطين بالطفل، بل يندمجان ليشكلا جزءاً من الضمير أو الأنا الأعلى لدى الفرد بحيث يصبحان رمزيين أكثر منهما ماديين ملموسين، فقيام الفرد بسلوك يتفق مع معاييره ومعايير الجماعة يشعره بالسعادة والرضى، وهذا بحد ذاته نوع من المكافأة أو الثواب

الذاتي، في حين أن قيامه بسلوك لا يتفق مع معاييره التي تربى عليها والمستدمجة فيه، يشعره بالذنب وبتبكيت الضمير، وهذا نوع من العقاب الذاتي، فبقدر ما تكون شدة المكافأة أو العقاب الذاتيين بقدر ما يجعلان الفرد ميالاً لإعادة السلوك وتكراره أو الابتعاد عنه وإطفائه

ب) الملاحظة والتقليد

يمكن للأطفال عن طريق ملاحظتهم لسلوك الآخرين، تنمية معايير أخلاقية وأنماط سلوكية محددة، فبمجرد ملاحظتهم لما يقوم به الآخرون فإنهم يتخذونهم قدوة، دون أي حاجة لتدعيم السلوك إيجابياً أو تنحيته سلبياً، وهؤلاء الآخرون يكونون عادة الآباء والمدرسين والأخوة والشخصيات المشهورة في المجتمع الحالي أو عبر التاريخ في أي مجال يقدره الطفل أو من حوله

ترتبط ملاحظة الطفل لسلوك الآخرين بقدرته على تقليدهم ومحاولة محاكاتهم بدءاً من بداية السنة الثانية، حيث تعتمد المحاكاة على الملاحظة المباشرة للسلوك وليس على صورة ذهنية له، ولكنه لا يلبث أن يتحول تقليده من الصور المادية إلى الصور الذهنية حيث تستدمج هذه الصور داخلياً ويصبح قادراً على استرجاعها فيما بعد

من المؤكد أن الطفل لا يقلد جميع سلوكيات الأبوين – أو القدوة – لأنه لو فعل ذلك لأصبح صورة طبق الأصل عنهما، إنه يقلد بعضها ويترك بعضها الآخر، مستنداً إلى أسلوب الثواب والعقاب، وما يترتب على السلوك المقلد من نتائج ممتعة له أو غير ذلك

ولكن لا بد من الإشارة إلى أن الأمر لا يستند فقط إلى نتائج الثواب والعقاب، فالمحاكاة آلية أولية يلجأ إليها الطفل باعتباره كائناً ذاتي الإرادة؛ لأنه هو الذي يختار السلوك الذي يقلده حسب رغبته هو، وليس حسب اختيار الآخرين ورغبتهم فقط؛ مما يعطي مؤشراً على استقلالية إرادة الطفل حتى في موضوع المحاكاة والتقليد؛ مما يجعل السلوك المقلد مستدمجاً داخلياً ليصبح فيما بعد لا شعورياً.

ج) التوحد

لا يقف ظهور السلوك عند حد الملاحظة والمحاكاة بل يتعداه إلى التوحد الذي يمثل أعلى مرحلة من مراحل التقليد؛ فالطفل يلاحظ وجود شخص يشبهه ثم لا يلبث أن يشاركه في كل سلوكياته، بل يبدو وكأنه يتقاسمها معه انفعالياً ووجدانياً؛ فيتبنى الطفل نمطاً كلياً ثابتاً نسبياً للسلوك الصادر عن الشخص المتوحد به والذي غالباً ما يكون الوالدين أو أحدهما

يؤكد الثبات النسبي للنمط السلوكي أن السلوك الأخلاقي السائد في الأسرة هو ذاته السلوك الذي يتوحد به الطفل، وهذا ما يؤكد الموروثية الاجتماعية أو الأسرية للسلوك بشكل يصبح تعديله عسيراً، عكس السلوك الذي يعتمد على ملاحظة الآخرين.

في ضوء ما سبق يمكن القول بأن الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية يبدأ بالشعور بالقلق إذا لم يطبق المعايير الاجتماعية المقبولة على سلوكه الخاص، إنه يبني منظومة سلوكية ذاتية لا شعورية توجه سلوكه باتجاه ما بعيداً عن رقابة الشخص المتوحد به أو الرقابة الخارجية، إنه يعمل الآن برقابة داخلية نسميها الأنا الأعلى أو الضمير الخلقي.نمو الضمير أو الأنا الأعلى.

تبدأ مؤشرات ظهور الضمير في نهاية السنة الثانية، عندما يُبدأ باستخدام النواهي والأوامر على سلوكاته من قبل الوالدين، وعندما يحرّمان عليه بعضها ويجيزان بعضها الآخر، حيث يبدأ شيئاً فشيئاً باستدماج السلوكات المرغوبة وغير المرغوبة التي تمثل تصورات عامة عما يجب وعما لا يجب، وفي هذه المرحلة لا يتم فقط تعلم عدم إتيان السلوك غير المرغوب، بل السلوك المقبول المقابل له أيضاً، فلا يُنهى عن أن يكون عدوانياً تجاه الآخرين فقط، بل ويجب أن يكون عطوفاً متسامحاً محترماً لمصالح الآخرين وحقوقهم ومدافعاً عنها، أي إنه يبدأ بتعميم السلوكيات المحسوسة الخاصة بما يجب وما لا يجب لتشمل كل السلوكيات المرتبطة بالحلال والحرام في كافة مجالات تعامله مع الآخرين ومع ذاته أيضاً. (السيد شريف:٢٠١٦،١٣٥)

يعتمد نمو الأنا الأعلى بالضرورة على المعايير الأخلاقية للوالدين، وعلى طبيعة العلاقة بين الطفل ووالديه، فالوالدان ذوو المعايير الأخلاقية الناضجة وغير المتطرفة يساهمان بدرجة كبيرة بنمو أنا أعلى ناضج وغير متطرف أيضاً لدى ابنهما؛ فإذا تمتع الوالدان بعلاقة دافئة مع ابنهما فإنهما يسهلان عملية توحده بهما مما يجعله أكثر ميلاً للارتباط بهما بموافقة سلوكه لسلوكهما إلى الدرجة التي تجعله يشعر بالقلق إذا لم يتوافق سلوكه معهما؛ لأن ذلك يعني بشكل أو بآخر فقدان تأييدهما له، وبالتالي فقدان محبتهما التي يحرص كثيراً عليها، آخذين بالحساب أن الطفل في هذه المرحلة لا يعرف بالضرورة لماذا هذا السلوك صحيح وذاك خاطئ، إنه يتعلم فقط أن هذا السلوك يقال له صحيح وذاك يقال له خطأ.

من المهم الإشارة إلى أنه يمكن أن ينمو أنا أعلى غير ناضج أو غير سوي إذا لم يستطع الطفل التوحد بوالديه أو بأحدهما، أو إذا لم تكن لدى الوالدين معايير أخلاقية ناضجة ومقبولة أساساً من المجتمع؛ فالطفل قد يكون عارفاً بالمعايير المقبولة وغير المقبولة، ولكنه لا يسلك وفقاً لذلك؛ إذ يبدو أن محتوى الأنا الأعلى محقق في صحته ولكنه لا يقوم بوظيفته بشكل صحيح، وهذا حال كثير من الجانحين ومرتكبي الجرائم؛ إذ لديهم أنا أعلى جيد في محتواه يساعدهم على تمييز الخير من الشر والمقبول من غير المقبول من السلوك، ولكنه لا يقوم بوظيفته في منعهم من إتيان السلوك المنحرف، فنراهم يشعرون بالندم بعد إتيان السلوك غير المقبول، دون أن يكون لهذا الندم دوره في عدم تكرار حدوث هذا السلوك مرات أخرى.

إن نمو الأنا الأعلى نمواً سليماً لا يتحقق إن لم تتوافر للطفل الفرص المناسبة لتطبيق المعايير بشكل فعلي؛ إذ لا يكفي أن يقال له فقط أن يسلك كذا أو لا يسلك كذا، بل لا بد أن تتاح له الفرصة للتدرب على تطبيق هذه المعايير ليصار إلى ممارستها فيما بعد بشكل تلقائي يأخذ صفة العادة أو أسلوب الحياة.

الأخلاق والدين:

من الواضح أن استخدام الأساليب السابق ذكرها في تنمية الأنا الأعلى أو الأخلاق له أسسه الجلية في القرآن الكريم، فكم من آية اعتمدت أسلوب الثواب والعقاب في حضها على ممارسة الأعمال الصالحة والابتعاد عما سواها، مستندة في ذلك إلى الآثار المترتبة عليها، ليست الآنية فقط، وإنما المؤجلة أيضاً، وإن كان التركيز يبدو على الأخيرة أكثر؛ الأمر الذي يعطي لفكرة يوم القيامة والحساب والجنة والنار أهميتها في ضبط السلوك وتوجيهه بعيداً عن المكاسب السريعة.

وكذلك كم من آية أكدت على أهمية القدوة الحسنة وأهمية ملاحظة قصص الأولين لأخذهم مثلاً يحتذى به، أو مثلاً يعتبر به أولو الألباب، بشكلٍ يمثلون لنا ضابطاً مهما لسلوكنا غير السوي.

من الواضح أيضاً أنه لا يوجد فصل واضح بين أي من هذه الأساليب في القرآن الكريم، بل هناك نوع من التكامل في استخدامها وتطبيقها، أياً كانت الأعمال التي يقوم بها الفرد على صعيده الذاتي الخاص، أو على صعيد المجتمع، أو العلاقة مع الله عز وجل، حتى ليخيل إلينا أن آيات القرآن الكريم ككل تأخذ بهذا التكامل في تنشئة الأفراد، وإن كانت في معظمها موجهة إلى الفرد البالغ العاقل المكلف المسؤول، مؤكدة أن اتباع هذا الأسلوب لا يقتصر على الأطفال، بل يشمل الراشدين أيضاً.

ولكن بالرغم من ذلك فإن ما يهمنا هنا هو السؤال عن مصدر الأخلاق المثلى، لنأخذ منه المعايير الخُلُقية اللازم غرسها في نفوس الناشئة، هل نأخذها من البيئة وما يضعه المنظرون أم نأخذها من الدين؟

إن الإجابة عن هذه التساؤلات تبين لنا أن مصدر الأخلاق الأمثل لنا هو الدين، على اعتبار أن هناك ارتباطاً واضحاً بين الدين والأخلاق بمعناها الإنساني المتجرد عما هو سائد في مجتمع دون آخر. إن تغير الكثير من المفاهيم الأخلاقية عبر الزمان يؤكد أن الاعتماد فقط على المنظرين دون الأساس الديني لا يفي بالأغراض المرجوة من وضع المعايير الأخلاقية لضبط سلوك الأفراد؛ لأن التغير المستمر للمعايير يعطي انطباعاً بعدم

ثبات الأخلاق ومن ثم عدم مصداقيتها، كما يعطي انطباعاً بتدخل العوامل الذاتية. والمكاسب الشخصية للمنظرين والقائمين على اتخاذ القرارات بشأن الأفراد والمجتمع، بغض النظر عن الآثار المؤجلة المترتبة على ذلك، ولعلّ انتشار مظاهر الفساد، من قبيل البغاء والقتل والانحرافات الجنسية يعطي مؤشراً واضحاً على ذلك..

بالمقابل فإن اعتماد الدين كمصدر للمعايير الأخلاقية يعطي انطباعاً بثبات القيم والأخلاق وعدم تغايرها من مجتمع إلى آخر – لمجرد شيوعها أو عدم شيوعها في هذه المجتمعات – فهذه المعايير تبدو موضوعية لا ترتبط بمصالح شخص ما أو جهة معينة، ولعل هذا ما يؤكد ضرورة استمرار الأخذ بالمعايير الأخلاقية الواردة في الدين الإسلامي الحنيف.

ولكن وإن سلمنا بأن مصدر المعايير الأخلاقية الأمثل هو الدين، فهل نسلم بأننا كمجتمع عربي إسلامي نعتمد هذا المصدر أم أننا تركناه إلى مصادر أخرى؟

إن الإجابة عن هذا التساؤل تشير بما لا يدعو للشك أننا لم نعتمد هذا المصدر في تنشئتنا لأبنائنا؛ فنحن نتردد بين الانقياد للدين وبين تقليد المعايير الأخلاقية الأجنبية عنا؛ مما يجعلنا في حالة صراع واضطراب غير واضحين، تقودنا في اتجاه غير محدد وفي طريق غير ثابت؛ ولعل السبب في ذلك هو عدم تغليب الدين وأسسه كنظام أخلاقي أولاً وسلوكي ومجتمعي ثانياً في مجتمعنا، إلى الدرجة التي أصبح فيها الالتزام ببعض المبادئ الأخلاقية الدينية قيداً لا بد من كسره، أو تخلفاً لابد من تجاوزه حتى نوصم بالتقدمية والمدنية.

من هنا يبدو أن إعادة تنشئة الأطفال أخلاقياً – وتربوياً بشكل عام – لا بد من أن ترتكز على القوانين الإلهية وليس على القوانين الوضعية، دون أن يساء فهم وتفسير وتأويل الآيات والأحكام بحسب أهوائنا ورغباتنا ومصالحنا؛ لأننا لو فعلنا ذلك فسنعود بشكل غير مباشر إلى اعتماد القوانين الوضعية ولكن بثوب إلهي. (نغم المنصوري ٢٠٢١، ٩٢)

ولعلّ هذه المهمة منوطة بالتربويين المنفتحين غير المتعصبين والمفكرين المتخصصين، آخذين بالحساب أسس التربية السليمة التي تتفق والطبيعة البشرية وما فطرت عليه.

نظرية " لورنس كولبرج " للنمو الخلقي

أساسيات النظرية

١ . النمو الخلقي أحد مظاهر التطبيع الاجتماعي، وهو العملية التي يتعلم بها الطفل مسايرة توقعات المجتمع والثقافة التي يعيش فيها.

٢ . في النمو الخلقي لا يتعلم الطفل محض المسايرة وإنما عليه أن يستوعب في داخله معايير الحكم الخلقي ويقبلها على أنها صحيحة وعلى أنها تمثل نظامه القيمي الشخصي. ٣ . توصف القيمة الخلقية بأنها تم استيعابها داخلها وليست مفروضة من الخارج عندما لا يخرق السلوك الإنساني معيار الحكم الخلقي بالرغم من وجود الإغراءات التي تدفعه. إلى ذلك، وعدم وجود السلطة الخارجية التي تكشف أو تعاقب على ذلك.

٤ . موقفه النظري يتمثل في الاتجاهات الثلاثة التي تناولها الباحثون في ميدان السلوك الخلقي وهو : (السلوك الملاحظ، ومشاعر الذنب، وأساس الحكم الخلقي).

٥ . رفض أن الأطفال والمراهقون يسلكون في الالتزام بالقواعد الخلقية أو طرقها التدبر أو الضغط الاجتماعي، حيث يكون السؤال ما إذا كانت الجماعة تستهجن السلوك غير الخلقي، باعتبار أن هذه الطريقة لا تقدم محكا مفيدا لنمو الخلقي.

٦. يرى أن دراسة نمو الشعور بالذنب لدى الطفل والمراهق، ونقد الذات وعقابها المصاحب للقلق والأسف الناجمين عن خرق قاعدة أخلاقية أو معيار اجتماعي وثقافي وأن الطفل يطيع القواعد ليتجنب الشعور بالذنب، كما يرى أصحاب نظرية التحليل النفسي ونظرية التعلم، هي أساس مفهوم الضمير.

٧ . بالرغم من أن البحوث التي أجريت على الأطفال باستخدام الأساليب الإسقاطية تؤكد الظهور المفاجئ لهذه المشاعر في السنوات السابقة مباشرة على المراهقة، إلا أن هذه الأساليب لم تستطع أن تتنبأ على نحو منتظم بمقاومة الأطفال للأغراء، ولهذا استبعد أيضا هذه الطريقة من نموذجه النظري.

٨ . يلخص طريقته في البحث فيما يلي :

أ) الفعل الخلقي لابد أن يكون موجها أو مسبوقا بحكم قيمي.

ب) الأحكام الخلقية لها أولوية على الأحكام القيمية الأخرى.

ج) الأفعال والأحكام الخلقية ترتبط بالحكم على الذات.

د) الأحكام الخلقية عادة ما تبرر أو تؤسس على أسباب لا تقتصر على نواتج الفعل في موقف معين.

هـ) الأحكام الخلقية يعتبرها من يقوم بها موضوعية، أي أنها تميل إلى أن يتفق عليها الناس بصرف النظر عن الفروق في الشخصية أو الميول.(علي بركات، ٢٠٢٠، ٦٧)

طفل الروضة:

تتفق جميع التعريفات حول طفل الروضة على أنه الطفل الملتحق برياض الأطفال. وهناك مجموعة من المسميات لطفل الروضة، نعرضها فيما يلي.

هو ذلك الطفل الذي لم يلتحق بعد بالصف الأول الابتدائي، ولكنه على مشارف الالتحاق به، وبالتالي تختلف التعريفات حول الحد الأعلى لسن ما قبل المدرسة تبعاً لسن الإلزام بكل دولة أو بالسن الذي تحدده كل دولة للالتحاق بالمدرسة الابتدائية، وهو يتراوح بين الخامسة والسابعة. (منى جاد ٢٠١٢، ٢٥)

أما الحد الأدنى لتعريف طفل ما قبل المدرسة من ناحية السن، فلهذا المجال اختلاف أيضا . فالبعض يعرفه بكل طفل أقل من سن السادسة أي من سن الميلاد وحتى دخول المدرسة الابتدائية، والبعض الآخر يربط بين المدة التي يقضيها الطفل في رياض

الأطفال أو في مدرسة الرياض أو في الحضانة، تسمى هذه المرحلة من العمر بمرحلة الطفولة المبكرة من (٢-٦ سنوات)، وتتسم هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص النمائية في مجالات النمو التالية:

١- النمو الجسمي والحركي.

٢- النمو الانفعالي.

٣- النمو الاجتماعي.

٤- النمو الخلقي.

٥- النمو العقلي.

٦- النمو اللغوي.

وبين تعريف طفل ما قبل المدرسة. فقد يبدأ الحد الأدنى لسن طفل ما قبل المدرسة من ثلاث سنوات (سن الالتحاق بالروضة) أو من أربع سنوات حيث مدارس الرياض وبداية التمهيد للالتحاق بالمدرسة الابتدائية، ويعرفها البعض بالسنة التمهيدية أو التحضيرية للمدرسة الابتدائية وهي تلك المرحلة التي تبدأ من سن ٥ سنوات تقريباً. ويذهب الكثير من التربويين إلى تعريف طفل ما قبل المدرسة، ليس فقط على أساس العمر الزمني ومفهوم الإعداد للمدرسة الابتدائية، ولكن بذلك الطفل القادر على إقامة علاقات خارج دائرة الأسرة الضيقة والقادر على اكتساب ميول سلوكية مستقلة وهو بذلك يستهل عملية استيعاب يتعلم بها كيف يعيش بما لديه من خصائص نفسية واجتماعية سبق له اكتسابها من التربية العائلية أو من المؤسسات التربوية الاجتماعية (دور الحضانة) والأسرة في نفس الوقت. كذلك يعرف طفل ما قبل المدرسة الابتدائية طبقاً لهذا المفهوم بما لديه من قدرات واستعدادات ومستوى نمو جسماني وعقلي ومعرفي واجتماعي وانفعالي يميزه عن الأطفال في مراحل النمو الأخرى.

فتحديد سن الثالثة كحد أدنى لمفهوم طفل ما قبل المدرسة على أساس أنها السن الذي يبدأ فيها غرس العادات والاتجاهات المرغوبة في نفس الطفل إلى جانب تنمية المهارات والاستعدادات. ويمكن بذلك تعريف طفل ما قبل المدرسة من ناحية العمر الزمني بأنه الطفل ما بين الثالثة والسادسة من العمر.

(منى جاد ٢٠١٣، ٢٨).

خطوات واجراءات البحث الميدانية:

يشتمل ذلك على الخطوات الإجرائية للبحث ، والمنهج البحثي المستخدم وإختيار عينة البحث وإعداد وتطبيق الأدوات والتصميم شبه التجريبي والقياس لعينة البحث وتفاصيل التجربة الميدانية للبرنامج وأساليب المعالجة الإحصائية.

اولا–منهج البحث:

استخدم في هذا البحث المنهج شبه التجريبي وذلك لمناسبة هذا المنهج لطبيعة البحث من أجل معرفة أثر بعض البرامج التلفزيونية (كمتغير مستقل)، وعلاقتها بتنمية المفاهيم الخلقية لطفل الروضة من ٥–٦ سنوات (كمتغير تابع)، وقد تم التصميم التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة لمناسبته لطبيعة البحث والفئة العمرية، باستخدام القياس القبلي والبعدي للمجموعتين وعرض البرامج التلفزيونية على المجموعة التجريبية فقط لمعرفة أثرها على المفاهيم الخلقية.

التصميم شبه التجريبي والقياس لعينة البحث

يوضح الجدول التالى (١) التصميم شبه التجريبي والقياس لعينة البحث.

جدول (١)

يوضح التصميم شبه التجريبي والقياس لعينة البحث

الإجراءات المنهجية المتبعة	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة
القياس القبلي	✓	✓
عرض البرامج التلفزيونية	✓	---------
القياس البعدي	✓	✓

ثانيا: مجتمع وعينة البحث:

أ. يمثل مجتمع البحث جميع أطفال قاعات المسنوى الثاني لرياض الأطفال الملحقة بمدرسة الشهيد عصام عيسى الخولي للغات التابعة لإدارة الشيخ زايد التعليمية بمحافظة الجيزة، نظرا لتعاونها ولتوفر عينة البحث المطلوبة. وقد بلغ أجمالي عدد الأطفال الملتحقين بقاعات المستوى الثاني لرياض الأطفال ١٠٠ طفل وطفلة بواقع ٤ قاعات وعدد ٢٥ طفل وطفلة لكل قاعة. اختيرت العينة بصورة عمدية وفقا للشروط التي وضعتها الباحثة، بعدد ٢٠ طفل وطفلة للمجموعة التجريبية وعدد ٢٠ طفل وطفلة للمجموعة الضابطة، والتي يجب توافرها في عينة البحث لضبط المتغيرات التي قد تؤثر على المتغير التابع، وحددتها فيما يلي:

- **ايجاد التجانس بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية من حيث العمر الزمنى و الذكاء باستخدام اختبار كا٢ كما يتضح فى جدول(٢)**
- **ايجاد التجانس بين أطفال المجموعة التجريبية فى القياس القبلى من حيث المفاهيم الخلقية كما يتضح فى جدول (٣)**
- **ايجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعتين التجريبية و الضابطة فى القياس القبلى من حيث العمر الزمنى و الذكاء كما يتضح فى جدول (٤)**

- ايجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس القبلى من حيث المفاهيم الخلقية لطفل الروضة كما يتضح بجدول(٥)
- الانتظام في الحضور للمدرسة بنسبة لا تقل عن ٧٥%

تجانس أطفال العينة

١- من حيث العمر الزمنى

قامت الباحثة بايجاد دلالة الفروق بين متوسطى رتب درجات الاطفال من حيث العمر الزمنى باستخدام اختبار كا٢ كما يتضح فى جدول (٢)

جدول (٢)

دلالة الفروق بين متوسطى رتب درجات الاطفال من حيث العمر الزمنى ن = ٢٠

المتغيرات	كا٢	مستوى الدلالة	درجة حرية	حدود الدلالة	
				٠.٠١	٠.٠٥
العمر الزمنى بالشهور	٠.١	غيردالة	٢	٩.٢	٦

يتضح من جدول (٢) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطى رتب درجات الاطفال من حيث العمر الزمنى مما يشير الى تجانس هؤلاء الأطفال.

٢- من حيث المفاهيم الاخلاقية

قامت الباحثة بايجاد دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياس القبلى من حيث المفاهيم الاخلاقية كما يتضح فى جدول (٣)

جدول (٣)

دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية

فى القياس القبلى من حيث المفاهيم الاخلاقية ن = ٢٠

المتغيرات	كا٢	مستوى الدلالة	درجة حرية	حدود الدلالة	
				٠.٠١	٠.٠٥
المفاهيم الاخلاقية	٠.٧	غير دالة	٢	٩.٢	٦

يتضح من جدول (٣) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياس القبلى من حيث المفاهيم الاخلاقية.

التكافؤ بين أطفال المجموعتين التجريبية و الضابطة

١- من حيث العمر الزمنى

قامت الباحثة بايجاد دلالة الفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس القبلى من حيث العمر الزمنى باستخدام اختبار ت كما يتضح فى جدول (٤)

جدول (٤)

دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعتين التجريبية و الضابطة

من حيث العمر الزمنى ن = ٤٠

المتغيرات	المحموعة التجريبية ن=٢٠		المجموعة الضابطة ن= ٢٠		ت	مستوى الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
العمر الزمنى	٦٠.٩	٠.٨٢	٦١.١	٠.٩١	٠.٥٤٥	غير دالة

ت= ٢.٤٥عند مستوى ٠.٠١ ت= ١.٦٩ عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (٤) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية و الضابطة فى القياس القبلى من حيث العمر الزمنى مما يشير الى تكافؤ المجموعتين.

٢- من حيث المفاهيم الاخلاقية

كما قامت الباحثة بايجاد دلالة الفروق بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية و الضابطة فى القياس القبلى من حيث المفاهيم الاخلاقية باستخدام اختبار ت كما يتضح فى جدول (٥)

جدول (٥)

دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث المفاهيم الاخلاقية ن = ٤٠

المتغيرات	المحموعة التجريبية ن=٢٠		المجموعة الضابطة ن= ٢٠		ت	مستوى الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
المفاهيم الاخلاقية	٢٨.١	٠.٧٨	٢٧.٩٥	٠.٧٥	٠.٦١٣	غير دالة

ت= ٢.٤٥عند مستوى ٠.٠١ ت= ١.٦٩ عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (٥) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية و الضابطة فى القياس القبلى من حيث المفاهيم الاخلاقية مما يشير الى تكافؤ المجموعتين.

ثالثا- حدود البحث:

أ. الحدود الموضوعية: تشمل العلاقة بين محتوى بعض برامج الأطفال التلفزيونية وتنمية المفاهيم الخلقية لطفل الروضة.

ب. الحدود الجغرافية: اقتصرت على أطفال المستوى الثاني لرياض الأطفال بمدرسة الشهيد عصام عيسى الخولي للغات بمحافظة الجيزة، نظرا لتعاونهما ولتوفر عينة البحث المطلوبة.

ج. الحدود الزمنية: طبق البحث الميداني في الفترة من ٩/٣٠ الي ٣٠ / ١٢ /٢٠٢٠م حيث استغرق تطبيق عرض البرامج الاعلامية ٣ شهور بواقع يومين كل أسبوع ليصبح إجمالي ايام التطبيق ٢٤ يوما

د. الحدود البشرية: اقتصر البحث على عدد ٤٠ طفل من أطفال الروضة ،٢٠ طفل وطفلة مجموعة تجريبية و ٢٠ طفل وطفلة مجموعة ضابطة.

رابعا:أدوات البحث:

١-مقياس المفاهيم الخلقية المصور لطفل الروضة من ٥-٦سنوات من تصميم الباحثة:

تم تصميم المقياس، وذلك بعد الإطلاع على مجموعة من البحوث والدراسات والأدبيات مثل: دراسة (منصور دكسة،٢٠٠٨) والتي تناولت تنمية المفاهيم الخلقية من خلال القصص القرآني وكذلك دراسة (نغم المنصوري ،٢٠١٨) والتي اشتملت على دور الأنماط المختلفة للتنشئة الاجتماعية في نمو المفاهيم الخلقية لطفل الروضة.

وقد كانت الاستفادة من هذه الدراسات في أسس بناء المقاييس بتصميم مقياس موضوعي. وفي تحديد وصياغة عبارات المقياس واختيار العبارات الأدائية وكذلك الصور الدالة لتتناسب مع أطفال الروضة من ٥-٦ سنوات.

وقد قسم مقياس المفاهيم الخلقية المصور لطفل الروضة إلى ٢٧ سؤال مشتمل كل سؤال على مجموعة من الصور موضحة لبنود اسئلة المقياس والتي تمثل المفاهيم الخلقية للطفل، وهذه المفاهيم هي (التعاون ومساعدة الأخرين – النظافة – احترام وتقبل الأخر – التعاطف مع الاخرين- الإيثار- طاعة الوالدين- الصدق- النظام-احترام الكبير- الاستيقاظ والنوم مبكرا- احترام اداب الطريق- العطف على الحيوان)

الخصائص السيكومترية لمقياس المفاهيم الاخلاقية المصور لطفل الروضة

معاملات الصدق

١- صدق المحكمين

قامت الباحثة بايجاد معاملات الصدق لمقياس المفاهيم الاخلاقية المصور لطفل الروضة بعرض المقياس على ١٠ من الخبراء المتخصصين فى المجالات التربوية والنفسية، و قد اتفق الخبراء على صلاحية البنود و بدائل الاجابة لكل بند لقياس القيم

الاخلاقية للطفل ، و تراوحت معاملات الصدق للمحكمين بين ٠.٨٠ & ١.٠٠مما يشير الى صدق المقياس و ذلك باستخدام معادلة "لوش " Lawshe. (سعد عبد الرحمن، ٢٠٠٨ ، ١٩٢).

٢- الصدق التكوينى

قامت الباحثة بايجاد معاملات الارتباط بين درجات كل بند و الدرجة العظمى للمقياس كمحك خارجى على عينة قوامها ٤٠ طفلا كما يتضح فى جدول (٦)

جدول (٦)

معاملات الصدق لمقياس المفاهيم الاخلاقية المصور لطفل الروضة

البنود	معامل الصدق	البنود	معامل الصدق	البنود	معامل الصدق
١	٠.٨٨	١١	٠.٨٧	٢١	٠.٨٨
٢	٠.٧٩	١٢	٠.٨٤	٢٢	٠.٨٥
٣	٠.٨٤	١٣	٠.٨٦	٢٣	٠.٨٦
٤	٠.٨٦	١٤	٠.٨٥	٢٤	٠.٨٧
٥	٠.٨٥	١٥	٠.٨٤	٢٥	٠.٨٨
٦	٠.٨٤	١٦	٠.٨٣	٢٦	٠.٨٤
٧	٠.٨٣	١٧	٠.٨٧	٢٧	٠.٨٣
٨	٠.٨٧	١٨	٠.٨٤		
٩	٠.٨٦	١٩	٠.٨٣		
١٠	٠.٨٨	٢٠	٠.٨٧		

يتضح من جدول (٦) ان قيم معاملات الصدق مرتفعة مما يدل على صدق المقياس.

معاملات الثبات

١- باستخدام طريقة الفا – كرونباخ

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات لمقياس المفاهيم الاخلاقية المصور لطفل الروضة باستخدام طريقة الفا – كرونباخ كما يتضح فى جدول (٧)

جدول (٧)

معاملات الثبات لمقياس المفاهيم الاخلاقية المصور لطفل الروضة

باستخدام طريقة الفا – كرونباخ

المتغيرات	معاملات الثبات
القيم الاخلاقية	٠.٨٧

يتضح من جدول (٧) ان قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس

٢- باستخدام طريقة اعادة التطبيق

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات لمقياس المفاهيم الاخلاقية المصور لطفل الروضة باستخدام طريقة اعادة التطبيق بفاصل زمنى قدره اسبوعين كما يتضح فى جدول (٨)

جدول (٨)

معاملات الثبات لمقياس المفاهيم الاخلاقية المصور لطفل الروضة

باستخدام طريقة اعادة التطبيق

المتغيرات	معاملات الثبات
القيم الاخلاقية	٠.٩٤

يتضح من جدول (٨) ان قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس

٣- بعض البرامج الاعلامية التلفزيونية الموجهه للطفل:

تم الاستعانة ببعض برامج التلفزيون المقدمة للطفل من خلال تحميل حلقات هذه البرامج من الإنترنت والبرامج هي (ماما نجوى – كوكي كاك – بوجي وطمطم – عروستي – دنيا الأطفال – زهور من نور – عصافير الجنة – عالم سمسم – فتحي يا زهور – صبيان وبنات – أبلة فضيلة – بابا شارو – ماما سلوى – بكار – نور والرحلات – نور والكتاب العجيب – زينة) هذه البرامج قدمت للأطفال بالتلفزيون على مدار سنوات متفاوتة منه ما هو قديم (ماما سلوى) ومنها ما هو جديد(نور والرحلات) ومنها ما تم اعادة تقديمة بأكثر من

دورة تلفزيونية (بوجي وطمطم) ومنها ما كان يقدم بالإذاعة لسنوات طويلة على مدار أجيال متتالية ثم اعادة انتاجه بالرسوم المتحركة بالتلفزيون بنفس المحتوى (أبلة فضيلة – بابا شارو) وقد تم عرض حلقات هذه البرامج على الأطفال بالمجموعة التجريبية أثناء فترة التجريب.وذلك لمعرفة مدى أثر هذه البرامج على المفاهيم الخلقية للأطفال.

نتائج البحث

التحقق من صحة الفرض الاول

الفرض الاول

ينص الفرض الاول على انه :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة بعد تعرضهم للبرامج الاعلامية لصالح القياس البعدي.

وللتحقق من صحة ذلك الفرض، قامت الباحثة باستخدام اختبار ولكوكسنWilcoxon لايجاد الفروق بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة بعد تعرضهم للبرامج الاعلامية عليهم كما يتضح فى جدول (١١)

جدول (١١)

الفروق بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة بعد تعرضهم للبرامج الاعلامية

ن = ٢٠

المتغيرات	القياس القبلى– البعدى	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة	اتجاه الدلالة
المفاهيم الاخلاقية	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية اجمالى	– ٢٠ – ٢٠	– ١٠.٥	– ٢١٠	٣.٩٧٣	دالة عند مستوى ٠.٠١	فى اتجاه القياس البعدى

Z = ٢.٥٨ عند مستوى ٠.٠١

Z = ١.٩٦ عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (١١) وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠.٠١ بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة بعد تعرضهم للبرامج الاعلامية فى اتجاه القياس البعدى.

و يوضح شكل (١) الفروق بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة بعد تعرضهم للبرامج الاعلامية.

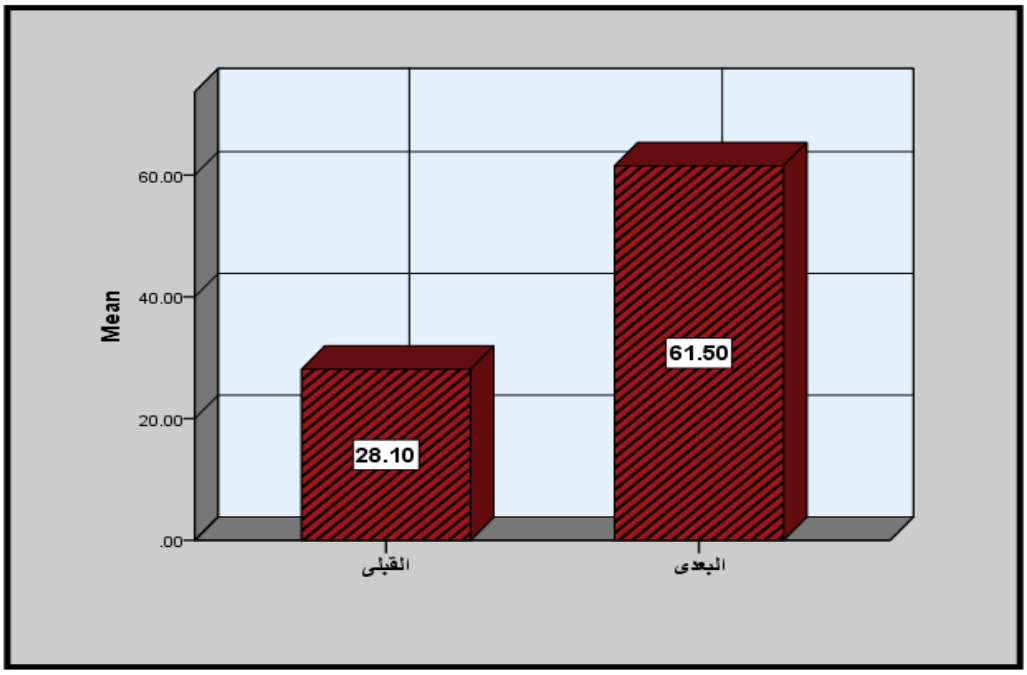

شكل (١)

الفروق بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة بعد تعرضهم للبرامج الاعلامية

ثم قامت الباحثة باستخدام معادلة "بلاك" لحساب نسبة الكسب المعدلة (Blake Gain Ratio) للتعرف على أثر البرامج الاعلامية فى المفاهيم الاخلاقية لدى أطفال الروضة فى القياس البعدى على مقياس المفاهيم الاخلاقية المصور لطفل الروضة، كما يتضح فى جدول (١٢)

جدول (١٢)

نتائج معادلة "بلاك" للتعرف على أثر البرامج الاعلامية فى المفاهيم الاخلاقية لدى أطفال الروضة فى القياس البعدى على مقياس المفاهيم الاخلاقية المصور لطفل الروضة

المتغيرات	المجموعة	المتوسط	النهاية العظمى	نسبة الكسب	الدلالة
الدرجة الكلية	البعدى	٦١.٥	٨١	١.٣٤	ذات أثر كبير
	القبلى	٢٨.١			

يتضح من جدول (١٢) ان نسبة الكسب للتعرف على أثر البرامج الاعلامية فى المفاهيم الاخلاقية لدى أطفال الروضة فى القياس البعدى على مقياس المفاهيم الاخلاقية المصور لطفل الروضة اكبر من ١.٢، و هذا يؤكد على أثر البرامج الاعلامية على المفاهيم الاخلاقية لدى طفل الروضة.

كما قامت الباحثة بايجاد نسبة التحسن بين القياسين القبلى و البعدى للتعرض للبرامج الاعلامية على مقياس المفاهيم الاخلاقية لدى طفل الروضة كما يتضح فى جدول (١٣)

جدول (١٣)

نسبة التحسن بين القياسين القبلى و البعدى بعد التعرض للبرامج الاعلامية على مقياس المفاهيم الاخلاقية لدى طفل الروضة

المتغيرات	متوسط القياس القبلى	متوسط القياس البعدى	نسبة التحسن
المفاهيم الاخلاقية	٢٨.١	٦١.٥	%٥٤.٣

يتضح من نتائج التحليل الاحصائي للفرض الأول، مدى تأثير البرامج الاعلامية على الطفل حيث أشارت نتائج الأطفال على مقياس المفاهيم الخلقية المصور تقدم مستوى النتائج في القياس البعدي أي بعد مشاهدة البرامج، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (حاتم سليم عالونة ٢٠٠٩) والتي أكدت على أن المحتوى الاعلامي المقدم للأطفال يؤثر في التنشئة الاجتماعية لهم.

وهذا يؤكد على أهمية الاهتمام بما يعرضه التلفاز خاصة والوسائط الاعلامية عامة للطفل وكذلك متابعة دقيقة من الوالدين لما يقدم للطفل. فليس كل ما يقدم بالاعلام سيئ الأثر ولكن انتقاء ما يشاهده الطفل بالتلفاز يكون له حسن المردود على سلوك الطفل.

الفرض الثانى

ينص الفرض الثانى على انه :

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي بعد عرض البرامج الإعلامية على أطفال المجموعة التجريبية على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة لصالح المجموعة التجريبية.

و للتحقق من صحة ذلك الفرض، قامت الباحثة باستخدام اختبار ت لايجاد الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي بعد عرض البرامج الإعلامية على أطفال المجموعة التجريبية على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة كما يتضح فى جدول (١٤)

جدول (١٤)

الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي بعد عرض البرامج الإعلامية على أطفال المجموعة التجريبية على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة ن = ٤٠

المتغيرات	المحموعة التجريبية ن١=٢٠		المجموعة الضابطة ن٢= ٢٠		ت	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢			
المفاهيم الاخلاقية	٦١.٥	١	٣٤.٩٥	١.٥٧	٦٣.٧٣	دالة عند مستوى ٠.٠١	لصالح التجريبية

ت= ٢.٤٥عند مستوى ٠.٠١

ت= ١.٦٩ عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (١٤) وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠.٠١ بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي بعد عرض البرامج الإعلامية على أطفال المجموعة التجريبية على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة لصالح المجموعة التجريبية.

ويوضح شكل (٢) الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي بعد عرض البرامج الإعلامية على أطفال المجموعة التجريبية على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة.

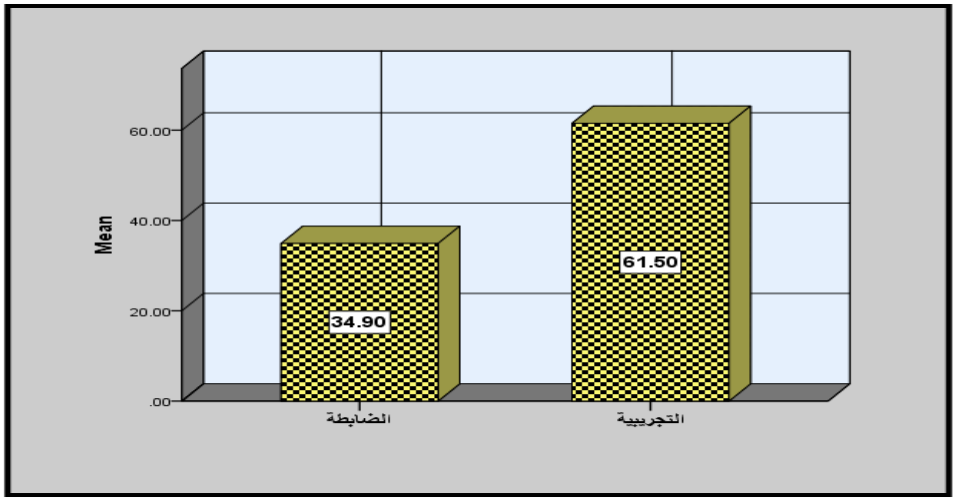

شكل (٢)

الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي بعد عرض البرامج الإعلامية على أطفال المجموعة التجريبية على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة

ثم قامت الباحثة باستخدام معادلة "بلاك" لحساب نسبة الكسب المعدلة (Blake Gain Ratio) للتعرف على أثر البرامج الاعلامية فى المفاهيم الاخلاقية لدى أطفال المجموعة التجريبية على مقياس المفاهيم الاخلاقية المصور لطفل الروضة، كما يتضح فى جدول (١٥)

جدول (١٥)

نتائج معادلة "بلاك" للتعرف على أثر البرامج الاعلامية فى المفاهيم الاخلاقية لدى أطفال المجموعة التجريبية على مقياس المفاهيم الاخلاقية المصور لطفل الروضة

المتغيرات	المجموعة	المتوسط	النهاية العظمى	نسبة الكسب	الدلالة
المفاهيم الاخلاقية	التجريبية	٦١.٥	٨١	١.٣٣	ذات أثر كبير
	الضابطة	٣٤.٩			

يتضح من جدول (١٥) ان نسبة الكسب للتعرف على أثر البرامج الاعلامية فى المفاهيم الاخلاقية لدى أطفال المجموعة التجريبية على مقياس المفاهيم الاخلاقية المصور لطفل الروضة اكبر من ١.٢، و هذا يؤكد على أثر البرامج الاعلامية على المفاهيم الاخلاقية لدى طفل الروضة.

يتضح من عرض نتائج احصاء الفرض الثاني ان الفارق الواضح بين أطفال المجموعة التجريبة وأطفال المجموعة الضابطة يؤكد واضح الأثر للبرامج الاعلامية الجيدة حين يتم توظيفها بالمشاهدة الواعية والمتابعة من أولياء الأمور والمعلمات.وهذا يتفق مع دراسة(حلا الزعبي٢٠١٦) والتي اكدت نتائجها على اهمية انتقاء المحتوى الاعلامي المقدم للطفل.

الفرض الثالث

ينص الفرض الثالث على انه :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي و التتبعى على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة بعد تعرضهم للبرامج الاعلامية.

و للتحقق من صحة ذلك الفرض، قامت الباحثة باستخدام اختبار ولكوكسنWilcoxon لايجاد الفروق بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدي و التتبعى على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة بعد تعرضهم للبرامج الاعلامية عليهم كما يتضح فى جدول (١٦)

جدول (١٦)

الفروق بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدي والتتبعى على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة بعد تعرضهم للبرامج الاعلامية

ن = ٢٠

المتغيرات	القياس البعدى – التتبعى	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة	اتجاه الدلالة
المفاهيم الاخلاقية	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية اجمالى	٣ ١ ١٦ ٢٠	٢.٥ ٢.٥	٧.٥ ٢.٥	١	غيردالة	–

Z= ٢.٥٨ عند مستوى ٠.٠١

Z = ١.٩٦ عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (١٦) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدي و التتبعى على مقياس المفاهيم الاخلاقية لطفل الروضة بعد تعرضهم للبرامج الاعلامية.

توصيات البحث:

يوصي هذا البحث بما يلي:

١- ضرورة الاهتمام بالبرامج الاعلامية المخاطبة للأطفال.

٢- طفل الروضة بحاجة إلى الاهتمام بالمحتوى الاعلامي المقدم لهسواء كان مسموعا أو مقروء أو مرئيا.

٣- الاهتمام بالشخصيات المقدمة في برامج الأطفال.

٤- توظيف قنوات التلفزيون الخاصة بالأطفال في تنمية الجوانب النمائية للطفل.

٥- الاهتمام بالنمو الخلقي للأطفال منذ الصغر للحفاظ على الهوية الخلقية لمجتمعنا.

٦- تدريب الكوادر الاعلامية التي تناسب المرحلة العمرية المقدم لها البرامج.

٧- الاستفادة من الأبحاث العلمية التربوية التي تناولت الإعلام التربوي.

٨- مراقبة الأطفال حين مشاهدة التلفاز بشكل دائم.

٩- مشاركة الوالدين لأطفالهم أثناء مشاهدة التلفاز والحث على المشاهدة الواعية.

بحوث ودراسات مقترحة:

- أثر برامج الأطفال التلفزيونية على النمو العقلي لطفل ما قبل المدرسة.
- تحليل محتوى البرامج الاعلامية المقدمة للطفل في ضوء المستجدات الحديثة.
- المحتوى الاعلامي الموجه للطفل وعلاقته بالنظريات التربوية.
- توظيف برامج الأطفال الاعلامية في توصيل محتوى المناهج التعليمية للأطفال.
- تدريب الوالدين على تحقيق مشاهدة التلفازالواعية للأطفال.

مراجع البحث

أولاً : المراجع العربية :

١- ابراهيم بن عبد العزيز الدعيلج : دور الحضانة ورياض االطفال، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان، ٢٠١٩.

٢- أحمد نتوف: الغزو الفكري في أفلام الكرتون، نحو القمة للطباعة والنشر،الأردن،٢٠١٨.

٣- السيد شريف: التنشئة االجتماعية للطفل العربي في عصرالعولمة، دارالفكرالعربي، القاهرة،٢٠١٦.

٤- أمل عبد العزيز حمودة :مدى تحقيق بعض البرامج التلفزيونية المقدمة لطفل ماقبل المدرسة في إشباع بعض جوانب النمو المعرفي،٢٠٠٠

٥- ثناء الضبع، ناصر غبيش : تنمية المفاهيم الدينية والخلقية والاجتماعية لدى الاطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن،٢٠٢٢

٦- حاتم سليم عالونة : دور الإعلانات التلفزيونية في التنشئة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأمور في محافظة إربد، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، اربد الأردن،٢٠٠٩.

٧- حلا قاسم الزعبي : تأثير مشاهد العنف في برامج الاطفال التلفزيونية على الاطفال من وجهة نظرأولياء الأمور(الأمهات) والمدرسات ، رسالة ماجستير في الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، آيار، االأردن، ٢٠١٦.

٨- حليمة زروقي : تأثير الرسوم المتحركة على تنشئة الطفل، جامعة قاصد،٢٠١٩.

٩- خيري خليل الجميلي: الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث،المكتب العلمي للكمبيوتر،الإسكندرية،٢٠١٨.

١٠- ربيحة نبار: أثر الرسوم المتحركة على ظاهرة العنف لدى الطفل، دراسة سيكولوجية، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،٢٠١٨.

١١- رحيمة الطيب عيساني: مدخل إلى الإعلام والاتصال،عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن،٢٠١٩.

١٢- رعد حافظ الزبيدي : مبادئ التنشئة السياسية والاجتماعية، دار المناهج للنشر، الرياض،٢٠١٤.

١٣- سحر احمد عبد العظيم: مدى مراعاة برامج الاطفال بالتلفزيون المصري للجانب المعرفي والاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة، القاهرة،٢٠١٢.

١٤- سعد لبيب : البرامج التلفزيونية عبرالأقمار الصناعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،٢٠١١.

١٥- سعيدة خضور: تأثير مشاهدة التلفزيون على التحصيل الدراسي للأطفال، دراسة ميدانية،،كليةالعلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٠١٥.

١٦- سلوى إمام علي : الاتجاهات العالمية الحديثة لبحوث الإيجابية والسلبية للتلفزيون على الأطفال"، مجلة الإعلام، عدد١٧ أكتوبر / ديسمبر ٢٠١٢.

١٧- سليم عبد النبي : الإعلام التلفزيوني، دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،٢٠١٩.

١٨- طارق البكري: مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، جامعة الإمام الأوزاعي،٢٠١٥.

١٩- طه أحمد الزيدي : معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلام دارالنفائس للنشروالتوزيع،الأردن،٢٠١٦.

٢٠- عاطف عدلي العبد عبيد : دور التلفزيون في إمداد الطفل المصري بالمعلومات من خلال برامج الأطفال، دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراه منشورة، جامعةالقاهرة،كلية الإعلام،٢٠٠٠.

٢١- عبد الواحد علواني: تنشئة الاطفال الثقافية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان،٢٠١٥.

٢٢- عبده أبوجلال: آثار التلفزيون على الاطفال، مجلة البحوث، العدد١٢، جامعةالجزائر،٢٠١١.

٢٣- علي راجح بركات : التنمية الاخلاقية للأطفال، أم القرى، السعودية،٢٠٢٠.

٢٤- معلوف لويس٢٠١٣: المنجد في اللغة، المكتبة الشرقية، بيروت

٢٥- ملاك حسين الخليل : تأثير مشاهدة البرامج التلفزيونية في سلوك أطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر أولياء أمورهم، رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية، ٢٠١٦.

٢٦- منصور علي بن دكسة:اثر التلفزيون على التنشئة الاجتماعية للاطفال بالسعودية، ٢٠١٠م

٢٧-منصور علي بن دكسة:النمو الاخلاقي للطفل وعلاقته بالقصص في القرآن الكريم،جامعة أم القرى،السعودية،٢٠٠٨.

٢٨- منى محمد علي جاد :أساليب تربية الطفل،حورس للنشر والتوزيع،القاهرة،٢٠١٢.

٢٩- منى محمد علي جاد : تربية طفل ما قبل المدرسة،حورس للنشر والتوزيع،القاهرة،٢٠١٣.

٣٠- نعيمة واكد : مبادئ في علم الإعلام، مكتبة الجزائر ، الجزائر، ٢٠١٦.

٣١- نغم عبد الرضا المنصوري: النمو الخلقي للطفل، دار بابل،العراق، ٢٠٢١.

٣٢- نغم عبدالرضا المنصوري: اثر انماط التنشئة الاجتماعية على النمو الخلقي للطفل، كلية التربية للعلوم الانسانية،قسم التربية وعلم النفس، جامعة بابل،العراق،٢٠١٧.

ثانياً : المراجع الأجنبية

[1] Cullinan – Bernice , Bagert Brod : Helping Your Children To Read (With Activities For Children From Infancy Through Age 10) , Office Of Educational Research And Improvement (Ed) , Washington , Dc., 2009.

[2] Cullinan – Bernice , E, Galda , Lee : Literature And Child , Third Edition , 2011.

[3] Elliott, - Alison, - Ed: Every Child : The Magazine Of The Australian Early Childhood Association , Every Child, V. 6 n. 1- 4 , Aut – Sum 2008.

[4] Gozi , Joan Daniels : Magazine Mania Gets Kids Writing And Thinking , Learning. V. 16, sep. 2015.

[5] Henderson - Laretta : " Ebony Jr " Asociohistorical And Cultural Analysis , The University – Of – Iowa , 2003.

[6] Johnson , Denise : On Line Magazines For Children And Teens Issues In Technology , Reading And Writing Quarterly , V. 20 N. 1- P. 103 , Jan 2009.

[7] Morrison , Anne , Scott , Linda : " Marking Home – School Connections" , Using The "Sesame Street Magazine And Parents , Guide With Kindergarten Children And Their Parents , Reading Teacher , V. 44 , 2019.

[8] Patron , Susan : Miles Of Magazines , Kids Like Adults , Find Magazines Irresistible , But With Somany To Choose From School Library Journal , V. 50 n. 3 P. 52 , Mar. 2016.

[9] Peterson , Mark Allen: Arabic Children's Magazines , Child Hood Aglobal Journal Of Child Research V. 12 , n2 , P177 , May 2019.

[10] Pirofski – Kira – Lask : Disability Narratives And Images In Children's Magazines Pre- And Post Pl 94 – 142, san – Jose – State – University , 2010.

[11] Pomerantz , Gerri : Environmental Education Tools For Elementary School Children : The Use Of Apopular Children's Magazine., Journal Environmental , V. 17, n. 4 , P 17 – 22 , Sum 2011.

[12] Rodriguez , -M- Victoria : Home Literacy In The Every Day Life Of Three Dominuican Families , Paper Presented At The Annual Educational Research Association , April 24 – 28 , 2007.

[13] Scofield – Merry Ellen : An Evaluation Of Magazines For The Very Young , Master's Degree In Education , Northern Michigan University , 2018.

[14] Scofield , Merry Ellen : An Evaluation Of Magazines For The Very Young , NIA , 2010.

[15] Stoll, Donald R., Ed : Magazines For Chldren , International Reading Association , 2012.

[16] The Whole Kcatalog: Ideas For Kinder Garten, And Beyound. {Compiled From Eight Issues Instructor Magazine} , NIA , 2011.

[17] Wheeler – Lora – D' Anne : Children Intransition : Popular Children's Magazines In Late Imperial And Early Soviet Russia , University – Of – Southern – California , 2015.

[18] Yontz – Mary – El Aine : Music In Our Young Folks (Children's Magazines , Nineteenth Century), University– Of – Florida , 2020.

المواقع البحثية :

- https://sotor.com/%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84-%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84/
- **http://educapsy.com, 44:80,**
- Www.startimes. Com
- http://tigger.uic.edu/~lnucci/MoralEd/overview.html